محمد ابراهيم مصطفي

دمار أمريكا قادم.. قادم في الكتب السماوية


مؤسسة الرحاب الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
هـ: ٠٣/٣٥٩٧٨٨ ـ ص.ب: ١١/٣٨٤٧ ـ بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة أولى ١٩٩٨



مؤسسة الرحاب الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

هـ: ٠٣/٣٥٩٧٨٨ ـ ص.ب: ١١/٣٨٤٧ ـ بيروت ـ لبنان

الكاتب في سطور

- من مواليد القاهرة عام ١٩٣٦ .
- حصل على دبلوم المعلمين الخاص في عام ١٩٥٨ . والدراسات التدريبية التكميلية بكلية المعلمين عام ١٩٦٤ .
- تخرّج في معهد الإعداد والتوجيه بجامعة الأزهر عام ١٩٦٥ .
- درس البرنامج التدريبي لمعلمي اللغة الإنجليزية بالجامعة الأمريكية عام ١٩٧٤ .
- شارك في العمل الفدائي ضد الإنجليز في منطقة القنال في عام ١٩٥١، ولم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره . وشارك في نفس العمل الفدائي في عام ١٩٥٣ ، كما شارك في مقاومة العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ .
- عمل مدرسًا للغة الإنجليزية منذ عام ١٩٥٨ .
- تدرّج في وظائف التعليم حتى أصبح مديرًا لإدارة التعليم الخاص في إدارة عابدين التعليمية بالقاهرة .
- شارك في العمل النقابي منذ عام ١٩٦٤.
- أصبح نقيبًا للمعلمين في إدارة عابدين التعليمية في دورة عام ١٩٩٣، وفي دورة عام ١٩٩٧ .
- كان أول معلم مصري يحصل على لقب " المعلم المثالي " في مصر في عام ١٩٦٥ ، في محافظة الدقهلية .
- حصل على لقب " المعلم المثالي " على مستوى الجمهورية في عام ١٩٧٤ .
- نال تكريم وزارة التربية والتعليم ، ونقابة المهن التعليمية ، باعتباره من الرّواد الأوائل للتعليم ، ومن روّاد العمل النقابي في عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧ .
- مارس فن التمثيل والإخراج المسرحي لعدّة سنوات .

- مارس فن التمثيل والإخراج المسرحي لعدّة سنوات .
- حصل على جائزة التفوق الممتازة في التمثيل الصامت من جامعة عين شمس في عام ١٩٥٨ .
- قدّم عدّة عروض مسرحية من تأليفه وإخراجه بمدينة مرات بالمملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨٠ .
- كتب العديد من القصص والمسرحيات والأغاني والأزجال .
- كتب عدّة مقالات في بعض المجلات المصرية ، وفي جريدة " صوت السلام " بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية .
- من مؤلفاته كتاب " نهاية إسرائيل في القرآن الكريم - بين النبوءة والأرقام - " .

كتب تحت الطبع للمؤلف

* صرخات مكتومة .... جزء أول – جزء ثان
* المتفوقون في مدرسة محمد بن عبد الله .
* للشرفاء فقط .. مجموعة قصصية .

كلمة حق .. لابد أن تقال

قبل أن أخوض في موضوع هذا الكتاب ، أحب أن أعبّر عن إحساس ذاتي يعيش في أعماقي ، وأشعربقوة خفيّة تدفعني للتعبير عن هذا الإحساس الذي يترجم حقيقة مشاعري تجاه هذه الدولة العظيمة " الولايات المتحدة الأمريكية " ..

وبصرف النظر عما سأذكره في موضوع هذا الكتاب ، فإني أعلن بكل صدق وإخلاص عن إعجابي الشديد واحترامي العميق ، لكثير مما في هذه الدولة العظمي، خصوصاً بعد أن أتيحت لي الفرصة لزيارة بعض ولاياتها ، مثل نيويورك ونيوجيرسي وكاليفورنيا ، وقضاء ما يقرب من ثلاثة شهور في مدنها .. ورأيت معالمها ومظاهر التقدم الهائل بها ، ولمست بنفسي الانضباط والالتزام بالقوانين ، واحترام حقوق الإنسان ، بل وحقوق الحيوان التي تفوق كل تصوّر..

وأرجو ألا يسيء القرّاء فهمي .. فمهما كانت الآراء المتداولة ، فكل إنسان له الحق في أن يكون له وجهة نظره الخاصة به فيما يسمع ، وفيما يرى ..

وقد يقول قائل : كيف أبدي إعجابي الشديد واحترامي العميق للولايات المتحدة الأمريكية ، وأنا أتحدث في نفس الوقت وفي نفس الكتاب قائلا : دمار أمريكا قادم ؟!..

وأرد على ذلك قائلا : إن إعجابي بأمريكا واحترامي لها شيء .. وحديثي عن دمارها شيء آخر .. فحديثي عن دمارها ليس من عندي ، ولا من أمنياتي ، فأنا لا أتمنى الدمار لأي بلد من بلاد الله ، ولكنه تفسير لما جاء في الكتب السماوية .. التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة .

أما عن إعجابي الأساسي واحترامي ، فيرجع الى الرؤساء العظام الذين أسسوها ، من أمثال :" أبراهام لينكولن " ، محرر العبيد .. و " ويلسون " و " جورج واشنطن " و " وروزفلت " وكذلك " دوايت أيزنهاور " .. فقد كان لهؤلاء الرؤساء العظام من المبادئ الإنسانية على المستوى العالمي ما أثار إعجاب العالم واحترام الجميع ..

ومما يفرض علينا الإعجاب لهذه الدولة ، ما حققته منذ إنشائها حتى اليوم ، فقد توحّدت ولاياتها الخمسون ، وأصبحت دولة واحدة ، ذات علم واحد وجيش واحد ورئيس واحد ، ولها دستور عريق تفخر به ، يحترم حقوق الإنسان ، ويحمي الديمقراطية والحرية الشخصية ..

ولهذا استطاعت هذه الدولة أن تصبح أقوى دولة في العالم ... رغم أن عمرها يقترب من قرنين ونصف فقط من الزمان وأصبح لها موقع زعامة العالم بكل جدارة واستحقاق ، ولا تستطيع حالياَ دولة أخرى أن تنافسها في هذه الزعامة الدولية .

وقد يرى البعض أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، قد تتعارض مع سياسات بعض الدول الأخرى ، وأنها تبني علاقاتها بالدول الأخرى على أساس مصالحها ..

وأقول : إن كل دولة في العالم تتبع هذه السياسة ، أي أنها تبني علاقاتها مع الدول الأخرى على أساس مصالحها .. ولا تستثنى من هذه القاعدة أية دولة من الدول .

وإذا نظرنا إلى الأمر بنظرة موضوعية محايدة وغير منحازة ، فإننا سنجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لها كل الحق في أن تحافظ على مصالحها حتى تظل قوية ورائدة .. وعلى الدول التي تتظلم من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أن تتعلم الدرس منها ، وأن تستفيد من تجاربها في الاتحاد والنظام السياسي الذي طبقته وسارت عليه حتى وصلت إلى ما حققته من مجد وتقدم وازدهار !!..

وعلى كل من ينتقدها أن ينظر أوّلا في تأمّل إلى السياسة التي تسير عليها دولته ، ليعرف أن العيب ليس في الولايات المتحدة الأمريكية ، بل في غيرها ...

ورغم إعجابي الشديد واحترامي العميق لرؤساء أمريكا المؤسسين ، وأسلوب اتحادها ، وعظمة دستورها .. إلاّ أني حزين من أجلها ، ومشفق على شعبها ، لأنها دون أن تدري ، وفي غفلة من الزمان ، وغفلة من بعض المسئولين فيها .. أصبحت أمريكا مستعبدة ومستذلة لفئة قليلة وخبيثة من اليهود الصهاينة .. تلك الفئة التي تحلم بتحقيق حلم صهيون والسيطرة على العالم كله ، وبجميع الوسائل الممكنة ، المشروعة وغير المشروعة ..

وأنا هنا لا أعني اليهود جميعهم ، وبصفة مطلقة .. فمنهم من هو يهودي صهيوني ، ومن هو يهودي مسالم ، لا دخل له في السياسة .. لأنني شخصياَ التقيت " مصادفة " بعدد من اليهود الأمريكيين ، الذين استضافوني ، وأكرموا ضيافتي .. ولم ألمس فيهم تعصّبًا ولا تزمتًا ولاتشدداَ .. وخاصة في النزاع العربي الإسرائيلي ولم تتناول أحاديثنا شيئًا عن السياسة أو الدين .. ولم ألمس فيهم تعصباَ دينياَ كالذي نراه في اليهود الصهاينة .. كما رأيت بنفسي عدداَ من الأطباء اليهود في المستشفيات الأمريكية ، يؤدون رسالتهم الطبية السامية لجميع الناس ، دون تفرقة دينية أو عنصرية !!.. هؤلاء اليهود المسالمون المحايدون نكن لهم كل احترام وتقدير ..

ويقول الله تعالى : (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وهم به يعدلون) " آية ١٥٩ سورة الأعراف".. كما يقول تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين) " آية ٨ سورة الممتحنة " .. ويقول أيضاً : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) " آية ٦ سورة التوبة " ..

كما ثبت أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم عقد ميثاقاً مع المشركين يوم " الحديبية " والتزم بهذا الميثاق .. كما ثبت أنه واثق اليهود من بني خيبر .. قبل معركة الخندق ، ولم يقاتلهم إلا بعد أن غدروا ، ونقضوا العهد وتآمروا مع المشركين ..

ولسنا مطالبين بمعاداة اليهود جميعهم على إطلاق ، بل بأن نسالم المسالمين منهم ، عملا بقول الله تعالى : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) " آية ٦١ "الأنفال".

كما أن معظم الشعب الأمريكي لا يساند ولا يؤيد العنصرية ولا التعصب الديني ، وكل ما في الأمر أن الشعب الأمريكي مضلل بتأثير وسائل الإعلام المضللة ، والتي يقودها ويتحكم فيها اليهود الصهاينة .. وقد استطاعت هذه الفئة القليلة من اليهود الصهاينة ، أن تتغلغل في شرايين الدولة الأمريكية كالأخطبوط ، حتى تمكنت من السيطرة على مقاليد الأمور ، ومقدرات الدولة العظمى ، السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية ، وأصبحت هذه الشرذمة من اليهود الصهاينة تتحكم في القرار الأمريكي .. فالحكومة الأمريكية الآن لا تستطيع أن تتخذ قراراً يتعارض مع مصلحة إسرائيل ، وهذا هو " الفيتو " الأمريكي الذي تعلنه أمريكا بين الحين والآخر لصالح إسرائيل ، التي ترتكب من الجرائم ما يتعارض مع مبادئ

الدستور الأمريكي .. ورغم أن الدولة الأمريكية تعلن دائمًا أنها تدافع عن الإنسان في أي مكان ، إلا أنها لا تستطيع أن تدافع عن الذين تضطهدهم إسرائيل وتنكل بهم وتدفنهم أحياء .. ورغم أن أمريكا والأمم المتحدة ، بكل أجهزتها يطالبون دول العالم بنزع أسلحة الدمار الشامل ، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط ، إلا أن أحدًا من كل هؤلاء لا يستطيع أن يجبر إسرائيل على احترام قرارات الأمم المتحدة ، ولا ما تدعو إليه الولايات المتحدة نفسها ..

ولهذا كله كان إعجابي الشديد واحترامي العميق لماضي الولايات المتحدة الأمريكية ، ورؤسائها المؤسسين لها .. وأيضًا كان إشفاقي عليها في واقعها الحالي وغفلتها ..

وأنا شخصيًا لا أتمنى أي دمار أو أي ضرر لأمريكا ، وليس هذا " كما قلت من قبل " نفاقًا ولا خوفًا ، فأنا لا أخشى إلا الله تعالى ، ولو كنت أخشى أحدًا لكانت خشيتي من المخابرات الإسرائيلية " الموساد " حين كتبت كتابي السابق " نهاية إسرائيل في القرآن الكريم – بين النبوءة والأرقام " ، وكوني لا أتمنى الضرر لأمريكا ، ليس لخوفي من أحد ، ولكن لفرط إعجابي واحترامي لأمريكا .. بل إني أقول إنه ليس من الحق أو الإنصاف أن يسعى أي إنسان الى الإضرار بما حققته الولايات المتحدة الأمريكية من تقدم وازدهار في جميع المجالات التي يمكن أن تفيد جميع الشعوب ..

ولا اتفق مطلقًا مع أي منطق ينادي بالتخريب أو التدمير لأي منشأة من منشآتها ، كما لا أؤيد التطرف أو الإرهاب بجميع صوره ، في أي مكان في العالم ، لأنه جريمة بكل المقاييس ، إذ ليس من العدل أن تراق دماء الأبرياء ، وليس من العقل أو الحكمة أن تخرّب أو تدمّر المنشآت المدنية التي تقدم الخير والنفع للناس ..

وليست هناك دعوة في أي دين من الأديان السماوية ، أو حتى غير السماوية ، تدعو الى التخريب أو التدمير أو إراقة دماء الأبرياء ، وليت العالم كله يتضامن بجدّية للقضاء على التطرف ، والتصدي لجرائم الإرهاب !!.

وكل ما أتمناه .. أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية ، بما لها من مكانة وزعامة وقوة دولية ، أن تكون عادلة ومنصفة في تعاملها مع جميع الشعوب دون تمييز أو انحياز ، لتحقيق الخير والأمن والسلام للجميع ..

وما أكتبه في موضوع هذا الكتاب .. كما ذكرت من قبل .. لا يعبّر عن تمنياتي بدمار أمريكا أو هلاكها ، ولكنه مجرد وصف وتفسير لما جاء في الكتب السماوية " التوراة والإنجيل والقرآن " فيما يتعلق بمظاهر الفساد العالمي الحالي وعما يحتمل أن يحدث في المستقبل القريب .. الذي لا يعلمه إلا علام الغيوب..

وكم أتمنى للولايات المتحدة الأمريكية أن تتحرر من عبوديتها لليهود الصهاينة ، وأن تعود الى مبادئ وأخلاقيات رؤسائها المؤسسين ، وأن تعمل بما ينادي به دستورها العظيم ، دون تفرقة بين شعب وآخر ، ودون انحياز الى فئة من الفئات !! حتى تقوم بواجباتها ، وتتحمل مسئولياتها ، وتؤدي دورها كدولة عظمى ، ورائدة .. تحمي السلام القائم على الحق والعدل ، وتدافع عن حقوق الإنسان .. أي إنسان !!..

ولقد كانت هذه كلمة حق .. لابد أن تقال .. وقد قلتها ...

محمد ابراهيم مصطفي

الإهـد ا ء

إلى الذين ينظرون إلى الولايات المتحدة نظرة اندهاش وانبهار ..
وإلى من يعجبون بما حققته من مظاهر التقدم والازدهار ...
وإلى المبهورين بما فيها من حرية وديمقراطية ولا يعلمون ما تخفيه خلف الستار..
وإلى المتطلعين إلى عظمة اقتصادها من أصحاب رءوس الأموال والتجار ..
وإلى من يستوردون منها من مخترعات الفساد والدمار ..
وإلى كل اللاهثين والمهاجرين إليها طمعًا في الثروة والدولار ..
وإلى كل الذين من أجل ثرائها تركوا الأهل وهجروا الديار ...
وإلى الذين يحلمون بالسفر إليها بالطائرات وعبرالبحار ...
وإلى أبنائنا الذين يعيشون فيها ولا يعلمون ما تخبئه لها الأقدار ...
وإلى المجاهدين الصابرين والشهداء الأبرار...

أبشروا بالخلاص القريب ، وفشل مخططات الصهاينة الأشرار ...

إلى كل هؤلاء .. أهدي كتابي لأقول لهم :

إن ما ترونه اليوم من قوة الأعداء .. ماهو إلا سراب .. وليل كئيب
ولابد لليل أن يعقبه النهار ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، لله الواحد القهار.

المقدمة

سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

إن ما نقرأ عنه في صفحات الجرائد والمجلات من انتشار الفساد ، وارتكاب الجرائم التي ما كنا نسمع عنها في منتصف هذا القرن الذي أوشك على الرحيل ، ليصيبنا بالذهول ، فهذا شاب يقتل أباه ، وذلك يقتل أمه ، ورجل يقتل زوجته وأولاده ثم يقتل نفسه ، وتلك امرأة تتفق مع عشيقها على قتل زوجها ، ورجل يضع ابنه على قضبان القطار ليتخلص منه إرضاء لزوجته التي لا تطيق ابنه الصغير ، ورجل يغتصب ابنته ، وشاب يغتصب أمه وتحمل منه سفاحًا !!..

ما هذا الذي يحدث ؟؟!!.. استغفر الله العظيم ، من كل ذنب عظيم !!..

وتلك الفتنة التي لم تترك بيتا إلا ودخلته رغم أنوف المتحفظين والمتزمتين ، تلك التي يسمونها " التليفزيون " وما يعلنه على الجميع من مظاهر سوء الخلق والانحراف سواء في أفلامه أو أغانيه أو إعلاناته التي اتسمت جميعها بالانحلال ، وأصبح الرقص هو السمة الغالبة في كل ما يعلنه هذا المشئوم الذي أفسد الأخلاق ، حتى أصبحت جميع نسائنا وبناتنا راقصات وإن لم يعملن بصالات الرقص .. وهذه المسلسلات الأجنبية التي تفرضها على بيوتنا الأقمار الصناعية والبث المباشر ، وما تتضمنه من مفاهيم فاسدة تنسف تقاليدنا نسفًا وتدمر قيمنا وأخلاقنا تدميرًا ..

وهذه المؤتمرات العالمية التي تدعو علنًا الى تحرير المرأة من قيود الفضيلة والعقائد الدينية ، وتشجعها على الانحلال الجنسي ، بأن تمارس الزنا مع من تريد سواء كانت متزوجة أم لا .. وهذه الأبواق التي تدافع عن الشذوذ الجنسي

وتعتبره حقاً مشروعاً للرجل والمرأة على السواء بدعوى الحرية الشخصية .. حتى أصبح الإنسان المؤمن يخفي عينيه ويسد أذنيه ، من هول ما يسمع وما يرى .. ويقول : ما هذا الذي يحدث ؟!.. وكيف يحدث ؟!.. وما المقصود بهذا كله ؟!.. وما الهدف ؟؟!!..

والتأمل في هذه الأسئلة أو التساؤلات ، يؤدي بنا إلى الوصول الى أصل الداء ، وكيف يحدث..

فالذي يحدث هو الفساد .. وكيف يحدث ؟!.. فهو يحدث بتخطيط خبيث وطويل المدى ، وعلى مراحل ، على أيدي شرار الأرض من اليهود وزعماء الصهيونية العالمية ومن يسيرون في فلكهم ..

أما المقصود من كل ما يحدث .. فهو هدف اليهود الصهاينة للسيطرة على العالم كله ، واستعباد شعوب الأرض، ونهب خيراتهم والعمل على تجويعهم حتى يحققوا لأنفسهم العلو الكبير ..

ولقد استطاع اليهود الصهاينة بالتخطيط المدروس والسيطرة المالية على العالم بامتلاك البنوك وأكبر المصانع والشركات العالمية أن يسيطروا على مجريات الأمور السياسية في العالم ، عن طريق التحكم في انتخابات الرئاسة الأمريكية والكونجرس الأمريكي باستخدام الضغوط المالية وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير .. وأصبح كل من يرشح نفسه لعضوية الكونجرس أو للرئاسة الأمريكية يعلن عن تأييده المطلق لإسرائيل ، ويؤكد استمرار دعم أمريكا لها وضمان أمنها....

وهانحن نسمع رئيس وزراء إسرائيل الأخير " نتن ياهو " ونشاهده كما يشاهده العالم كله ، وهو يخطب أمام الكونجرس الأمريكي متغطرساً ومتحدّياً العرب والمسلمين بقراراته الشاذة التي يسحب بها اعترافه بالاتفاقيات الدولية التي وقعها أسلافه مع العرب ، والتي كانت أمريكا شريكاً كاملا في توقيعها .. ويعلن في بجاحة عن عدم تراجع إسرائيل ولو لشبر واحد من الأراضي المحتلة ، كما يعلن أن مدينة القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ، وأنهم ماضون في بناء المستوطنات .. وحتى المقترحات الأمريكية بشأن المفاوضات فإنه يرفضها .. ومع ذلك فإن الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون " لا يعترض ولو بكلمة واحدة على تصريحات هذا ال "نتن ياهو " ، وهاهو الكونجرس الأمريكي بكامل أعضائه يصفقون لهذا المتغطرس ويهللون له، وكأنه يعبّر عما في صدورهم من غل وحقد على العرب والمسلمين ...

وإذا لم يكن " نتن ياهو " واثقاً من سيطرة اليهود الصهاينة على القرار الأمريكي لما أمكنه أن يأخذ هذا الموقف المتعنت والمتصف بالصلف والغرور ..

لقد امتدت سيطرة اليهود الصهاينة حتى شملت هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن متخفية تحت قناعها الجديد المسمى بالولايات المتحدة الأمريكية ، وباسم النظام العالمي الجديد الذي أعلنه الرئيس الأمريكي السابق " جورج بوش " بعد نجاحه في تنفيذ المؤامرة العالمية التي خطط ودبّر لها مع إسرائيل في الحرب ضد العراق باسم تحرير الكويت .. بينما كان هدفه الحقيقي هو تدمير القوة العراقية العسكرية التي كانت خطراً على إسرائيل ..

وقد تجلى هذا الهدف وأصبح واضحا وضوح الشمس في موقف الولايات المتحدة المتزمّت من قضية الخلاف الناشئ بين العراق والأمم المتحدة في مسألة

العراق مساساً بكرامتها واستقلالها ، حيث تصرّ الولايات المتحدة علـــى تفتيـش جميع الأماكن الحسّاسة وقصور الرئاسة العراقية ، وفرض المفتشين الأمريكيين ، رغم أنف العراق ، وتهدّد باستخدام القوّة والتدخل العسكري رغم معارضة المجتمع الدّولي في استخدام القوّة .. كما أن هذا الهدف اتضح في تصريح رئيس وفد مفتشي الأمم المتحدة " باتلر" الذي قال :" إن العراق مازال يمتلك من الأسلحة مـــا يجعلـــه قادراً على ضرب " تل أبيب " ، ورغم أن " باتلر " اعتذر عن هذا التصريح وقال إنه لم يكن يقصد ما تبادر الى الأذهان من تحيّز لإسرائيل ، ولكن الله تعالى أنطقه بما يخفيه هو ومن وراءه من أهداف حقيقية من الإجهاز التام على القوّة العراقية ، حتى لا تشكل في المستقبل أي تهديد لأمن إسرائيل .

أي أن ما يهمهم هو أمن إسرائيل وليس أمن منطقة دول الخليج كما يزعمون ، وللأسف فقد انطلت هذه الأكاذيب على معظم القادة العرب !!..

وقد اتضح هدف اليهود الصهاينة الواضح في إعلان حكـــام أمريكا بأنهم قد انتهوا من العدو المنافس لهم والذي تمثل في الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ، وأنه لم يبق أمامهم إلا عدو واحد هو الإسلام ..

ولهذا راحوا يقلبون الدول على الشعوب الإسلامية ، كما يثيرون الفتن والحـــروب الأهلية بين المسلمين حتى يضعفوا شوكة المسلمين على المستوى العالمي، وراحت دعاياتهم التي تتصدر وسائل إعلامهم تصـــف المســـلمين بالقتلـــة والإرهـــابيين والوحوش لكي تشوّه صورة الإسلام في العالم ...

وإن ما رأيناه وسمعناه عما حدث في البوسنة وكشمير والهند وأفغانستان وباكستان والعراق وإيريتريا وليبيريا والصومال وغيرها .. ليؤكد ما نقول من أن هناك حملة

شعواء يشنها اليهود الصهاينة ضد الإسلام والمسلمين ، والمسلمون عن كل ذلك للأسف لاهون !!..

ولكن هيهات هيهات أن يصلوا إلى تحقيق هدفهم الخبيث ضد الإسلام .. فإن الله تعالى قد تكفل بحفظ دينه مهما فعل الكافرون ، فقال تعالى : (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون) " آية ٩ سورة الحجر " ..

إن الله تعالى ليملل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته .. وقال تعالى ، مخاطبًا اليهود : (لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوًا كبيرًا) " آية ٤ سورة الإسراء " ..

ولقد جاء زمان الإفسادة الثانية مع العلو الكبير ، واقترب موعد النهاية لإسرائيل بتمام فسادها وعلوها الثاني كما فصلناه في كتابنا السابق " نهاية إسرائيل في القرآن الكريم.. بين النبوءة والأرقام "، والذي يتحدث عن النبوءة التي تقول بأن نهاية إسرائيل ستكون – حسب النبوءة – في عام ٢٠٢٢ م الموافق عام١٤٤٣ هجرية ، والذي جئنا فيه بأدلة من القرآن الكريم ، تحقيقًا لقوله تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) " آية ٧ سورة الإسراء "..

ولما كان الحكم بموازين المنطق البشري والواقعي يقول بأن انتصار المسلمين على اليهود الصهاينة والقضاء عليهم شبه مستحيل في ضوء الواقع الذي نلمسه من المساندة الكاملة من أمريكا لإسرائيل وضمانها لأمنها ، وحقيقة أن أمريكا أصبحت الآن أقوى دولة في العالم عسكريا واقتصاديا وسياسيا ، وإعلانها المتكرر أنها لن تتخلى عن إسرائيل ، لهذا كان من الضروري منطقيا إذا أردنا تحقيق الانتصار

على إسرائيل ، فلابد أولا من القضاء على القوة الأمريكيـــة ، وهـــذا ليـــس فـــي استطاعة أية قوة على الأرض في هذا العصر ... لهذا كان على العناية الإلهية أن تتدخل للدفاع عن المؤمنين ، خاصة بعد أن بدأ أعداء الله يتفرغون لإعلان الحرب على الإسلام علنَــا ودون مواربة ...

ولكي يحقق الله تعالى النصر لعباده المؤمنين ، فسوف يسلط جنوده علـــى القـــوة الغاشمة التي تحمي اليهود الصهاينة ، تحقيقا لقوله تعالى : (وكان حقَـــا علينـــا نصر المؤمنين) " آية ٤٧ سورة الروم ".. وقوله تعالى : (إنّـــا لننصـــر رســـلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظـــالمين معذرتهـــم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) "" آية ٥٢ سورة غافر " ..

أما الذين ينظرون إلى أمريكا على أنها القوة التي لا تقهر ، فنقول لهم : اللـــه أكبر فوق كل كبير ، وإن لنا في الأمم السابقة العبرة والعظة ، وفي سنن الله التي قد خلت من قبل .. (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديـــلا) " آية ٢٣ سورة الفتح " ..

وإن الذي أهلك عاداَ الأولى ، لقادر على أن يهلك عاداَ الثانية التـــي تقـــول الظواهر الحالية بأنها أمريكا ، باعثة الفساد في العالم (وأنه أهلك عاداَ الأولـــى . وثمودا فما أبقى . وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) " آيـــات ٥٠ – ٥٢ سورة النجم " ..

وقال تعالى : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد التي لم يخلـــق مثلها في البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الأوتاد . الذيـــن طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربـــك لبالمرصاد) " آيات ٦-١٤ سورة الفجر "..

وطبقَـــا لسنن الله في خلقه ، فكلما انتشر الفساد والطغيان في الأمم كـــان ذلـــك إيذانَـــا بقرب عقاب الله وانتقامه .. وما نلمسه الآن من انتشار الفساد في العـــالم

كله تقريبًا ، والطغيان والاستكبار في الأرض بغير الحق من قبل اليهود الصهاينة من خلال الولايات المتحدة الأمريكية ، وما أشارت إليه الأحاديث الشريفة ، والآيات الكريمة ، وما جاء في أسفار العهد القديم والعهد الجديد يجعلنا نطمئن إلى أن نهاية القوة الأمريكية قادمة قادمة .. بعدها يأتي نصر الله للمسلمين بدخول بيت المقدس كما دخلوه أول مرة . . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ...

وفي هذا الكتاب أطمئن المؤمنين المجاهدين الصابرين ، والذين يتساقط بين أيديهم الشهداء ، وتراق أمام أعينهم دماء المسلمين ، وأقول لهم : إن عين الله لا تنام .. وعدله مطلق .. ووعده غير مخلوف .. فهو سبحانه القائل : (وكان حقًا علينا نصر المؤمنين) " آية ٤٧ سورة الروم "..

ودمار أمريكا قادم قادم ... لا محالة قادم .. بعد ذلك يتحقق وعد الله ووعيده لبني إسرائيل ..(فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليتبروا ما علوا تتبيرا) " آية ٧ سورة الإسراء "..

وفي ختام هذه المقدمة أود أن أحمد الله تعالىحمداً يوافي نعمه ، لأن في الميدان رجالا مجاهدين بأقلامهم الشريفة ، والذين يكتبون بين الحين والآخر كلمات الحق والصدق ، لا يخشون في الحق لومة لائم ، ويبرئون ذمتهم مما يرون من فساد وطغيان ، وينبهون ويحذرون الغافلين لعلهم إلى الله يرجعون ..

من أمثال هؤلاء المجاهدين بالقلم ، الأستاذ بشير محمد عبد الله ، مؤلف كتاب " زلزال الأرض العظيم " ذلك الكتاب الشامل الذي استعنت به في كثير مما جاء في كتابي هذا ، وكتابي السابق ،" نهاية إسرائيل في القرآن الكريم- بين النبوءة والأرقام " .. وكذلك الكاتب الإسلامي المجدد الدكتور مصطفى محمود ،

والذي استعنت أيضـًا ببعض ما جاء في كتبه ومقالاته ، وغيرهما من الكتّاب الذين يخلصون لله ، ولا يهدفون إلى أمجاد شخصية بقدر ما يهدفون إلى إحقاق الحق ، وتنبيه الغافلين قبل فوات الأوان ، بارك الله فيهم وفي أقلامهم وأكثر من أمثالهم ، وجزاهم الله عما يكتبون من حق وخير أعظم الجزاء .....

كما أود أن أؤكد للقراء الأعزاء أن ما يكتبه الكتّاب في مثل هذه الموضوعات وما جاء في كتابي هذا مما يتعلق بأحداث المستقبل إنما هو احتمالات واستنتاجات واجتهادات بنيت على ما جاء في الكتب السماوية ، التوراة والإنجيل والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ولا يستطيع أحد مهما أوتي من علم ، أن يؤكد ما سيحدث في المستقبل إلا ما جاء بالنص في قول الله تعالى في كتبه السماوية وعلى ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام .. فالله سبحانه وتعالى هو وحده عالم الغيب والشهادة ، ولا يطلع على غيبه أحدًا إلا من شاء ، كما جاء في قوله تعالى : (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) " آية ٢٥٥ سورة البقرة " .. وقوله تعالى :(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا. ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددًا) " آيات ٢٦-٢٨ سورة الجن "

ونسأله تعالى أن يجعل عملنا هذا لوجهه خالصـًا وابتغاء مرضاته ، إذ ما قصدنا به إلا طمأنة قلوب المؤمنين ، والمجاهدين الصابرين، بعدل الله ونصره القريب .. وما النصر إلا من عند الله ، إن الله لقوي عزيز .

محمد ابراهيم مصطفي

شكرا لك يا " نتن ياهو "!!..

على عكس ما يكتب كل الكتّــاب والصحفيين المصريين والعرب ، مهاجمين رئيس الوزراء الإسرائيلي " نتن ياهو " فإني أكتب مخالفَــا لكل ما يكتبون ، وأقدم الشكر كل الشكر للرئيس الجريء " نتن ياهو " على صراحته ووضوحـــه الــذي مــزق الأقنعة المزيفة التي كانت تخفي الوجه الحقيقي والقبيح لإســــرائيل .. ويجــب أن نشكره على مواقفه الشاذة وأفكاره المدمرة لآمال السلام في المنطقة العربيــــة بــل والعالم أجمع ، وإصراره على المضيّ في خططه ضد عملية السلام، مما أدى إلى يقظة العالم العربي ، واتحاد القادة العرب ، ونبذ خلافاتهم ، وتوحيــــد صفوفهــم ، واتخاذهم موقفَــا حازمَــا من الأزمة العربية الإسرائيلية ، ذلك الموقف الذي تجلى في توصيات جامعة الدول العربية وقرار مؤتمر وزراء الخارجية العرب بوقف – التطبيع مع إسرلئيل " في مارس عام ١٩٩٧ " .

ولقد كان "نتن ياهو " واهمَــا عندما اعتقد أن الرئيس المصري محمـــــد حســـني مبارك يمكن أن يستمر صبره إلي مالا نهاية .. ولذلك كانت صدمة "نتن يــــاهو " فوق كل توقعاته ، عندما صرح الرئيس مبارك لصحيفة "معاريف " الإســـــرائيلية بأن " نتن ياهو " لا يلتزم بتعهداته بالعمل على دفع عملية السلام واحترام الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين ، واتهم الرئيس مبارك "نتن ياهو " بالكذب والسعي لتدمير عملية السلام ، وكانت العبارة التي قالها الرئيس مبارك بالغة الصـــدق فـــي قولـــه لصحيفة " معاريف " : (أتمني أن أتمكن من تصديق "نتن ياهو " مرة واحدة فـــــي حياتي) ، وأدان الرئيس المصري قرار " نتن ياهو " ببدء البناء فـــي مســـتوطنة " جبل أبو غنيم " بالقدس الشرقية وقال : (إن إسرائيل فتحت جرح القدس والعـــــالم الإسلامي ثائر الآن).

ولهذا شن " نتن ياهو " هجومًا عنيفًا على مصر في حديثين إذاعيين ، وزعم قيام مصر ببذل ما في وسعها لقتل فرص اسرائيل في إقامة علاقات طيبة مع العالم العربي ، وزعم " نتن ياهو " قيام مصر بلعب دور مزدوج بالنسبة لعملية السلام ، وقال : إن مصر تؤكد للولايات المتحدة أنها تساعد إسرائيل على فتح أبواب العالم العربي ، وتغلق في الواقع كل الأبواب . واتهم " نتن ياهو " مصر بشن حملة تشهير منتظمة ضده وضد حكومته ، وشن حرب دبلوماسية لإثارة العالم العربي ضد إسرائيل ، وأعلن عدم الرضوخ للضغوط المصرية والعربية ، وأكد أنه لا يعتزم الانسحاب من مجمل الأراضي العربية المحتلة ، ولن يسمح بإقامة الدولة الفلسطينية ، وأشار إلى أن التهديدات بالمقاطعة لن تجبره على التراجع عن السيطرة على " شطري القدس " ، أو وقف البناء في مستوطنة " جبل أبو غنيم " ، وانتقد الصحف المصرية والرسوم الكاريكاتورية التي تنشرها ضده ..

ويواصل " نتن ياهو " تصريحاته الاستفزازية عن ماهية السلام الذي يتمنى تحقيقه ، فقال ما نقلته عنه صحيفة "ذي صنداي إندبندنت " في جنوب أفريقيا ، بأنه يستحيل التوصل الى سلام دافئ في المنطقة .. ويتهجم على اتفاقات " أوسلو " ووصفها بأنها تضمنت تضحية كبيرة من قوة إسرائيل وأمنها ، مقابل وعود لم يتم الوفاء بها .. وهذه التصريحات ليست جديدة ، فكلها مغالطات . . وفي كتابه بعنوان " مكان بين الأمم " ، زعم أن اليهود لم يسلبوا العرب أرضهم ، وإنما العرب هم الذين سلبوا اليهود أرضهم .

هذا هو "نتن ياهو " قد أظهر وجهه الحقيقي ، بل وجه الأهداف الإسرائيلية ومطامعها في الأراضي العربية .

وفي مقال للأستاذ سعيد سنبل في جريدة الأخبار المصرية بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٧ يقول فيه :

إن البعض يتهم الصحف المصرية بتسميم الأجواء بين مصر وإسرائيل ، رغم وجود معاهدة سلام .. ووجود تمثيل دبلوماسي كامل بين البلدين .. ويقول هذا البعض إن لهجة الصحف المصرية ولهجة الكتّاب المصريين تجاه إسرائيل .. أصبحت لهجة عدائية واضحة ، لا تختلف كثيراً عن اللهجة التي كانت سائدة قبل عام ١٩٧٩.. وهي السنة التي تم فيها توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل .

وأقول : نعم .. لقد اختلفت لهجة الصحف المصرية مؤخراً ، وأصبح كتّابها أكثر حدّة وعدوانية .. ولكن مسئولية هذا التغيير تقع على بنيامين " نتن ياهو " ، ولا تقع على الصحف المصرية أو الكتّاب المصريين .

إن هذا الإنسان .. بنيامين " نتن ياهو " .. يكره العرب .. ويمقت الفلسطينيين ، ولا يؤمن بالسلام .. وكل تصرفاته تعبّر عن هذه المشاعر العدوانية .. فماذا يتوقع الناس من صحافة مصر تجاه المواقف والممارسات العدوانية التي لا ينقطع رئيس الوزراء الإسرائيلي عن ارتكابها والقيام بها ؟؟!!..

هل كان يتوقع منها أن تبرّر مواقفه وأخطاءه ؟!.. أم كان يتوقع أن تتغاضى عن جرائمه ؟!.. وآخرها الجريمة التي دبّرها لاغتيال أحد قادة منظمة " حماس " (خالد مشعل) .. والتي فضحته أمام العالم وكشفت حقيقته الإجرامية الإرهابية ؟!..

إن لهجة الصحف المصرية هذه الأيام .. هي رد فعل طبيعي للسياسة الإسرائيلية الجديدة التي بدأت بعد انتخاب الشعب الإسرائيلي لبنيامين " نتن ياهو " .. والذي جاء ليعيد عقارب الساعة للوراء ، ويشعل نيران الكراهية في المنطقة من جديد .. وينسف كل الجهود التي بذلت من أجل بناء الثقة بين العرب وإسرائيل ، ومن أجل إقامة سلام شامل ودائم في المنطقة .

و " نتن ياهو " القادم من حي " بروكلين " في مدينة نيويورك .. حيث يعيش الصهاينة المتعصّبون ، هو واحد من غلاة التطرّف والتعصّب لليهودية .. تماماً كما كان هتلر متعصّباً للنازيّة .

وقد وصل به الأمر إلى حد تكفير الإسرائيليين الذين يدعون إلى السلام مع الفلسطينيين ، ووصفه لهم بأنهم نسوا أنهم يهود .. لأنهم .. أي الإسرائيليين الدّاعين إلى السلام .. يظنون أنه في الإمكان ائتمان العرب على أمن إسرائيل ، وفي الإمكان الاطمئنان إليهم .. إن نحن تنازلنا عن بعض الأراضي !!..

هذا هو تفكير " نتن ياهو " .. وهذا هو رأيه في الإسرائيليين الذين لا يمانعون في إقامة سلام مع العرب .. إنه يعتبرهم كفّاراً نسوا ديانتهم اليهودية !!..

وإذا كان هذا هو رأيه في أبناء جنسه الذين يختلف معهم في الرأى .. فلنا أن نتصوّر رأيه في العرب وفي الفلسطينيين !!..

وإذا قال قائل عن هذا ال " نتن ياهو " : إنه مجنون .. قلنا له : صدقت .. وإذا قال آخر : إنه شاذ .. قلنا له : صدقت .. وإذا قال غيره : إنه كارثة .. قلنا له : لقد أنصفت الرّجل .. وحدّدت الوصف الذي اكتشفه المسالمون من الشعب الإسرائيلي الذين يناصرون السلام ويؤيدونه .. وليس من العدل أن نتّهم الشعب الإسرائيلي كله بالتعصّب الأعمى ومعاداة السلام .. لأنه قد تأكد بالقطع وجود فئة من الشعب اليهودي سواء في إسرائيل أو في أمريكا يعارضون العنف والتعصّب ، وينادون بالسلام .. والدليل على ذلك تلك المظاهرات المتعدّدة التي ينظمها الإسرائيليون من أنصار السلام ضد رئيس وزرائهم " نتن ياهو " ويطالبونه من جديد بالاستقالة .

وقد وصف المتظاهرون " نتن ياهو " بأنه كارثة ، كما تشير اللافتة التـــي حملهـــا الشبان الإسرائيلون الذين يرفضون سياساته لأنها تتسبب في دمار إسرائيل .

والطريف والغريب أن " نتن ياهو " علــّق على هذه المظاهرات المناهضة لسياسته بقوله :

إن هؤلاء الإسرائيليين اليساريين .. ليسوا يهودًا حقيقيين !!..

ولقد نتج عن شذوذه ومراوغاته وعدم الوضوح في أساليبه الملتوية أن بدأ بعـــض أعضاء الكنيست الإسرائيلي ، بل والمشاركين فـــي وزارتـــه يراجعـــون أنفســـهم ومواقفهم مع ذلك الرجل الذي يهدّد بسياسته الخرقاء الأمن والســـلام فـــي منطقـــة الشرق الأوسط بصفة عامة ، وفي إسرائيل بصفة خاصّـــة ، إذ أن مجـــرد قـــرار جنوني شاذ من ذلك المغرور يمكن أن يدمّر إسرائيل نفسها قبل أن يدمّـــر غيرهـــا !!..

وهذا هو وزير خارجيته " ديفيد ليفي " يهدّد بعدم المشاركة في مفاوضات واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، والتي كان محدّدًا لها أواخر شـــهر أكتوبـــر عـــام ١٩٩٧.. وقال " ديفيد ليفي " وزير الخارجية الإسرائيلي في حديـــــث للتليفزيـــون الإسرائيلي أبدى فيه تذمّره من سياسة " نتن ياهو " وقال : إنه لــــن يتوجّـــه إلـــى واشنطن بدون تفويض واضح من " نتن ياهو " بالتفاوض مع الفلسطينيين ، وبدون الاتفاق على معايير تحقيق تقدّم في المفاوضات .

ويبدو أن وزير الخارجية الإسرائيلي " ديفيد ليفي " قد ضاق ذرعًا من سياسة التخبط والغموض التي يتـــّبعها " نتن ياهو " فهدّد أكثر من مرّة بالاستقالة .. حتى اضطرّ أخيرًا إلى تقديم استقالته في الرابع من ينايرعـــام ١٩٩٨ احتجاجًـــا علـــى

سياسة " نتن ياهو " التي لا يتراجع عنها .. والتي أثارت استنكار كثير من الأوساط السياسية على المستوى العالمي .

وقد بلغ أمر المعارضين لسياسته من أعضاء " الكنيست " أن طالبوا بسحب الثقة من حكومة " نتن ياهو " ، واقترع الكنيست فعلا على ذلك في يناير عام ١٩٩٨، إلا أن اليمين المتشدّد والأحزاب الدينية المتطرّفة وقفت الى جانبه ، وفازت حكومته بالثقة بأغلبية قليلة ، مما يؤكد وجود تيار كبير مناهض لسياسة " نتن ياهو " في داخل إسرائيل ، بل وفي خارجها أيضاً .

وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية التي تساند إسرائيل وبلا حدود ، وتعلن دائمًا عن حمايتها لإسرائيل وضمان أمنها .. فقد بدأ الضيق والتذمّر تجاه سياسة هذا المجنون " نتن ياهو " يتجلى في بعض التصريحات و المواقف التي يعلنها بعض المسئولين في الإدارة الأمريكية ، بل وفي أوساط اليهود الامريكيين المؤثرين في القرار الأمريكي .

ففي أواخر شهر أكتوبر عام ١٩٩٧رفض المتحدّث باسم البيت الأبيض الأمريكي تأكيد أو نفي ما تردّد عن عدم ترحيب الرئيس " كلينتون " بالاجتماع مع " نتن ياهو " خلال زيارته للولايات المتحدة فيما وصف بأنه تعبير عن استياء الرئيس الأمريكي لقيام "نتن ياهو " بإعاقة مفاوضات السلام .. وقال المتحدّث : إنه لا يوجد لدى الحكومة الأمريكية شيء تعلنه عن أي زيارة يزمع " نتن ياهو " القيام بها إلى واشنطن ، وذلك ردًا على سؤال لأحد الصحفيين بأنه علم أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يبذل محاولات غير ناجحة للاجتماع مع " كلينتون " خلال الزيارة التي كانت مقبلة ، والتي كانت تهدف إلى جمع تبرعات لإسرائيل ، ورغم

أن " كلينتون " كان دائمًا عاجزًا عن معارضة سياسة " نتن ياهو " بصورة علنية ، إلا أنه يبدو أن بعض مظاهر التغيّر في مواقف " كلينتون " قد بدأت تظهر نتيجة لزيادة قوّة الاتجاه المطالب بالضغط على حكومة " نتن ياهو " كي لا تفسد كل شيء وتنسف أحلام المنطقة كلها بالسلام ..

ومن أهم الأسباب التي شجّعت الإدارة الأمريكية على التفكير في إعادة النظر في سياستها المساندة على طول الخط لإسرائيل ، وصمتها الدّائم على ممارسات " نتن ياهو " المدمّرة للسلام .. ما شجّع الإدارة الأمريكية أخيرًا هو ما حدث من تحوّل داخل المجتمع اليهودي الأمريكي في الفترة الأخيرة ، انتهى بظهور تيار واسع داخله يطالب البيت الأبيض الأمريكي بممارسة الضغط على إسرائيل إنقاذًا للسلام ، وللمصالح الأمريكية نفسها بالمنطقة .

وقبل ظهور هذا التيار حدثت انقسامات في المجتمع اليهودي الأمريكي مما أثار جدلا طويلا بين القيادات والمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة .. فلقد كان استخدام تعبير " الضغط الأمريكي " على إسرائيل من المحظورات التي تثير ثائرة الإدارة الأمريكية واليهود الأمريكيين على السواء .. وفي بعض الأحيان التي كان العرب يطالبون فيها أمريكا بمجرّد الالتزام بدور الوسيط النزيه والمحايد ، وضرورة حمل إسرائيل على احترام أسس عملية السلام ، كنا نفاجأ بالمتحدّثين الرسميين الأمريكيين يردّون بعبارات متشدّدة قائلين: إننا لن نضغط على إسرائيل .. وكنا نسمع مثل هذه العبارة ... على الرغم من أن أحدًا لم يكن قد استخدم كلمة " الضغط " هذه .. وحين تردّدت كلمة" الضغط " على ألسنة اليهود الأمريكيين وقياداتهم لم يكن النطق بها سوى تعبير عن حساب للأضرار التي ستلحق بمصالح إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة لو استمرّت السياسة الأمريكية على ما هي عليه تاركة " نتن ياهو " يستمر في صلفه وعناده الذي يؤدّي إلى انهيار عملية السلام ..

فأعطى اليهود الأمريكيون الضوء الأخضر للإدارة الأمريكية لمساندة عملية السلام عندما تلقت وزيرة الخارجية الأمريكية " مادلين أولبرأيت " خطاباً موقعاً من قـــادة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة قبل سفرها إلى الشرق الأوسط ، يطلبـــون منها التركيز على استجابة " ياسرعرفات " لمطالب " نتن ياهو " بمكافحة الإرهاب ، وأن تتمسّك في الوقت نفسه بما أعلنته في السادس من أغسطس عام ١٩٩٧ حول إعادة عملية السلام إلى مسارها .. ونفذت " أولبرأيت " ما طلبه اليهـــود منهـــا .. واستجاب " عرفات " لمطالبته بمضاعفة الجهود في مكافحة الإرهاب .

أما " نتن ياهو " فقد رفض جميع ما طلبته منه " أولبرأيت " خاصّة وقف التوسّـــع الاستيطاني .. وهو الشرط الذي اتفق قادة المنظمات اليهودية الأمريكية على أنـــه المنطقي والضروري لإعادة عملية السلام إلى مسارها الصحيح .

وعرف اليهود الأمريكيون أنهم يواجهون تحدّيًا يفرض عليهم أن يكون لهم موقـــف واضح لمصلحة إنقاذ عملية السلام باعتبارها السبيل الوحيد لضمان بقـــاء وأمـــن إسرائيل .. وبدأ يهود أمريكا يعلنون في الصحف الأمريكية رافضين سياسة " نتـــن ياهو " باعتبارها خطراً على السلام ، وعلى إسرائيل نفســـها .. وطـــالبوا الإدارة الأمريكية باستخدام نفوذها لحمل " نتن ياهو " على احترام ما يطالب به المجتمـــع اليهودي الأمريكي من إجراءات .. ومع ذلك فإن الحسابات الداخليـــة الأمريكيـــة مازالت مسيطرة على قرارات إدارة " كلينتون " ، إلى حد يمنعـــه مـــن مواجهـــة تحدّي " نتن ياهو " لإرادة السلام وإرادة المجتمع الدولـــي ، بـــل وإرادة المجتمـــع اليهودي العالمي أيضـــاً !!

ولمّا رأى " كلينتون " الضوء الأخضر من المجتمع اليهودي الأمريكي للضغط على حكومة " نتن ياهو " اعتقد أنه في إمكانه عمل شيء لتحريك عمليـــة الســـلام

وكسر الجمود الناجم عن تعنت وتشدّد " نتن ياهو " فدعا الى لقاءات في واشـــنطن مع الرئيس الفلسطيني " ياسر عرفات " و" نتن ياهو " .. وعقدت هذه اللقاءات فـــي يناير عام ١٩٩٨، ولم تسفر عن أي تقدّم واضح في موقف إســـــرائيل .. بـــل إن اللوبي اليهودي المتشدّد ، استطاع أن يحدث زلـــزالا تحـــت أقـــدام " كلينتـــون " بالتخطيط لإثارة تلك الفضيحة الأخلاقية التي تتهم الرئيس الأمريكـــــي بـــالتحرّش الجنسي أو إقامة علاقات مشبوهة مع إحدى موظفات البيت الأبيض ولقد تفجـــرت هذه الفضيحة في نفس شهر يناير عام ١٩٩٨ ، أي في نفس الشهر الذي حاول فيه " كلينتون " أن يمارس بعض الضغط على " نتن ياهو " الذي يعرقل كل مســـاعي السلام !..

هذا هو من يحلو له أن يصوّر نفسه على أنه بطل السلام الذي ينسف بغطرسته كل مظاهر وسبل السلام .. إنه ال " نتن ياهو " !!..

وأقول لهذا الرجل الذي يلعب بالنار التي ستحرقه هو قبل أن تحرق غيره : ماذا كانت تصوّر لك أوهامك عن مصر ورئيس مصر ؟!.. أنسيت أن مصر هي بلـــد المبادئ والقيم والالتزام الأخلاقي واحترام المواثيق الدولية ؟!.. أنسيت أن مصـــر هي أول دولة سعت من أجل السلام ، وتمسكت به رغم غضب واحتجاج الأشـــقاء العرب ؟!.. أنسيت أن مصر السادس من أكتوبر والعاشر من رمضان هـــي التـــي شجعت فعلا الأشقاء العرب على المضيّ قدمَـــا في طريق السلام ؟!.. لقد خـــانك ذكاؤك " المحدود " عندما اعتقدت أن مصر بسياستها المتعقلة ، ورئيسها بصـــبره وحلمه ورغبته الأكيدة في تحقيق السلام ، سوف يستمران في هذا الطريق إلى مالا نهاية وبلا حدود .. ونسيت أن للصبر حدودًا ، وأن مصر الســـلام هـــي مصـــر الكرامة والعرض والشرف على مدى التاريخ، إن كنت تقرأ التاريخ !!..

وأقول للإخوة الحكّــام في العالم العربي والإسلامي : اشكروا معي " نتن ياهو " لأنه أراحكم وبدد أوهامكم في أن إسرائيل يمكن أن تعيش في سلام مع العرب ، أو أن تتخلى عن تحقيق أطماعها في جعل مدينة القدس عاصمة أبدية لإســـرائيل ، أو تحقيق هدف اليهود الصهاينة في بناء إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل ، بـــل إلى المحيط..

هل علمتم الآن لماذا انفردت أنا بتقديم الشكر للفارس الإسرائيلي " نتن ياهو " الذي نزع "لبدته " من حول رأسه ، ليظهر على حقيقته أمام العالم كله .. ولـــم يكـترث حتى لحليفته الأولى .." أمريكا " مما يؤكد لنا جميعًــا أن أمريكا ما هي إلا "بوق " للصوت الإسرائيلي .. وهي الضمان للأمن الإسرائيلي .. وهي الســـلاح للجنـدي الإسرائيلي .. وهي " الفيتو " الذي يحمي القرار الإسرائيلي .. وهي العبد المخلص للسيد الإسرائيلي ، ولن يتخلى هذا العبد عن حماية سيده إلا بعد أن تتدخل العنايـــة الإلهية ، لشل إرادة هذا العبد الذليل وكسر قوته، وما ذلك على الله ببعيد ...

ولهذا أدعوكم جميعًــا لنقول معًــا للوحش الإسرائيلي الــذي أطـــاح " بلبدتــه " : شكرًا لك يا " نتن ياهو " !!....

كلينتونيـــــا هـــــو

وفي مقال للأستاذ جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد في الثالث من أبريـــل عام ١٩٩٧ بعنوان (بوادر الانفجار) جاء ما يلي :

سئل الرئيس كلينتون، رئيس أكبر دولة ترعى الحريــة والســلام فــي عالمنــا المعاصر: هل من حق الفلسطينيين أن يدافعوا عن أراضيهم ؟ فقال : (لا يوجد أي عذر للإرهاب في أي وضع .. ولابد أن يلتزم عرفات التزامــــا قاطعـــا بعـــدم الاحتمال المطلق للإرهاب ، وأن هذا الالتزام شرط في عملية السلام ، وأنه يجـــب توافر نية أكيدة في عدم احتمال الإرهاب مطلقـــا .. وبذلك يمكن التقدم في عمليـــة السلام!!) ..

ونظرة الرئيس الأمريكي إلى حق الدفاع عن الوطن ، هي نسخة كربونية مـــن الفكر السائد في إسرائيل .. أي وصم أي عمل وطني بأنه إرهـــاب !!.. وبذلـــك يكون رئيس أكبر دولة ترعى الحرية والديمقراطية قد خرج على المبـــادئ التـــي أرساها بناة الولايات المتحدة الذين قاوموا الاستعمار البريطاني بـــالحديد والنـــار ، وأعلنوا استقلال بلادهم عن بريطانيا في يوم جعل منه الشعب الأمريكي عيداً .. ثم جاء آخر رؤساء أمريكا ليهدم ما بناه أول رؤسائها " جورج واشنطن " ومن ســـار على دربه من أمثال أبراهام لينكولن .. وويلسون .. وروزفلت !!..

رئيس أكبر دولة ترعى الحرية والديمقراطية والسلام ، يطلب من الفلسطينيين أن ينزعوا من مخهم فكرة التمرد .. أو الثورة .. أو الاحتجـــاج .. أو الرفـــض .. وإلا صاروا متطرفين .. والتطرف يؤدي بصاحبه الى النار !!..

أما وزيرة خارجيته " مادلين أولبرأيت " ، اليهودية الأصل والفكر والعقيدة .. فترى في قرارات وقف التطبيع التي صدرت عن جامعة الـــدول العربيـــة تطرفـــا .. وتنصحنا بأن نتحرر من الفكر القديم ، والعادات القديمة ، ونقاوم الإرهاب .. حتى

يتحقق السلام ، " مادلين أولبرأيت " وهي التي تدّعي الحياد السياسي في نزاع الشرق الأوسط ، فهي تؤكد انحيازها لإسرائيل وسياستها العدوانية عندما صرحت بأن الاستيطان الإسرائيلي شرعي .. وهي بذلك تتبنى الموقف الإسرائيلي من عملية الاستيطان ، هذا الموقف الذي أثار انتقادات شديدة للولايات المتحدة الأمريكية التي يفترض أن تكون نزيهة باعتبارها الراعي لعملية السلام .

وتلقف الوغد الإسرائيلي هذه الترانيم ليعلن أن التهديد بالمقاطعة لن يجبره على التراجع عن السيطرة على شطري القدس .. أو وقف بناء المستوطنات .

ما هي حصيلة هذه الهجمة الشرسة التي تتصاعد حدتها من واشنطن وتل أبيب ؟!.. وما مغزاها ؟!.. وماذا ينبغي علينا أن نفهم منها ؟!..

إن كل الظروف مواتية الآن أمام التيار المتطرف الذي يحكم إسرائيل لكي يضرب ضربة مفاجئة تكون ثمرتها ضم كل الأراضي الفلسطينية .. وهدم كل المؤسسات التي أقامتها السلطة الوطنية .. وإجهاض فكرة الدولة الفلسطينية قبل أن تولد وتصبح وليداً شرعيَا .. واستبعاد أية محاولة للانسحاب من الجولان ولبنان ، ولسوف تمضي إسرائيل في تنفيذ هذه الخطة تحت غطاء سميك من الحماية الأمريكية التي كشفت القناع عن وجهها بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات الأمريكية العربية ، ولسوف تمضي الإدارة الأمريكية ، في تشجيع إسرائيل بلا حدود وبلا خجل .. وبلا مجاملة للأصدقاء العرب الذين تربطهم بالولايات المتحدة وشائج القربى والمصالح المشتركة .. ولن تفعل الإدارة الأمريكية ذلك إلا لثقتها بأن أصدقاءها العرب سوف يتفهمون موقفها الحرج مع التيارات اليهودية التي تحكم الولايات المتحدة .. ولذلك لن يرفع الأصدقاء عيونهم لإحراج الصديق .. وربما تتفتح عقولهم ويتحررون من المبادئ القديمة والتقاليد البالية التي لا ترضي مزاج الوزيرة اليهودية الصهيونية الأصل والفكر والمعتقد !!..

لقد كشف الرئيس مبارك عن واقع الحال حين قال : إن رئيس الوزراء الإسرائيلي يقود الشرق الأوسط إلى وضع خطير .. وأنه نجح في تخويف العالم أجمع .. وأن مسيرة السلام تواجه اليوم أسوأ وضع منذ عام ١٩٧٧ .. وحين يصدر هذا الكلام من الرئيس مبارك المشهور بالصبر وطول البال ، فمعناه أن الموقف ينذر بالخطر الفعلي ، وأن المنطقة حبلى بالتوترات التي يمكن أن تنفجر في لحظة طيش .. ويجب أن نعد له العدة .. ولا ننتظر المساعدة من أحد .. وقد تبين أن هذا الأحد ليس أكثر من " حيطة مايلة " .. مايلة .. نحو إسرائيل طبعًا .

ورغم الغضب والاستنكار العالمي للممارسات الإسرائيلية واستمرار بناء المستوطنات في القدس ، فإن " نتن ياهو " يواصل تحديه للغضب العالمي من سياساته ، ويهدد بانسحاب إسرائيل من عملية السلام في الشرق الأوسط ، ويعلن إصراره على بناء مستوطنة " جبل أبو غنيم " ، التي كانت السبب في اشتعال الموقف ، ومازال ينفي وجود أية ضغوط أمريكية على إسرائيل .. وأشار إلى وجود تفاهم أمريكي إسرائيلي ، واتفاق كامل بين البلدين ، وحذر من رد الفعل الإسرائيلي بسبب استمرار أعمال العنف في الأراضي المحتلة ، وطالب بوقف الاحتجاجات الفلسطينية على مستوطنة " أبو غنيم "..

هذا هو الواقع المرّ والمحزن .. الذي انكشف بعد سقوط الأقنعة الزائفة عن الوجهين الأمريكي والإسرائيلي .. فماذا تقولون الآن يا " أمجاد يا عرب أمجاد "في الصديق العزيز.. " كلينتونياهو " ؟؟!!....

يا عقلاء العالم .. لا تصدّقوا أمريكا " في مزاعمها ضدّ العراق "

على عقلاء العالم أن يعيدوا النظر في أسلوب تفكيرهم ، بعد أن وضحت الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيقها في حملتها الكاذبة والخبيثة ضدّ العراق، وادّعائها بأن العراق يشكل تهديداً لدول الخليج ، فإن أمن دول الخليج لا يهم أمريكا في شيء إلا بقدر ما يتيح لها التحكم في بترول هذه الدول وثرواتها ، بينما الأمن الوحيد الذي تهتم بضمانه أمريكا في منطقة الشرق الأوسط هو أمن إسرائيل .

وليعلم عقلاء العالم – إن كان مازال فيه عقلاء – أن العملية العسكرية التي هدّدت أمريكا في أواخر يناير عام ١٩٩٨ ، وزادت حدّة التهديد بشنها ضدّ العراق في أوائل فبراير من نفس العام ، لا تهدف إلا لحماية أمن إسرائيل ، كترضية لها ولأنصارها الذين فجّروا فضيحة " كلينتون " الأخلاقية الأخيرة والتي هدّدت مستقبله السياسي ووجوده في البيت الأبيض ، ورغم معارضة العالم كله تقريباً لاستخدام القوّة العسكرية ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تعلن إصرارها على ضرب العراق ضربة " موجعة " ، حتى ولو اتخذت هذه الخطوة بقرار منفرد ، ودون مشاركة الأمم المتحدة أو أية دولة أخرى .

إذن .. فالهدف ليس الدفاع عن الشرعية الدولية كما تدّعي الولايات المتحدة ، ولا تنفيذ قرارات الأمم المتحدة .. بل الهدف هو القضاء على العراق وتدمير قواه

تدميراً كاملا ونهائيًا حتى لا تقوم له بعد ذلك قائمة تهدّد الكيان الصهيوني في إسرائيل .

كما تهدف العملية العسكرية الأمريكية المنشودة ضدّ العراق أيضًا إلى إثبات عجز أوروبا وروسيا والصين عن ممارسة أي تأثير في الأحداث الدّولية . أي أن إسرائيل تمثل حاليًا نقطة الارتكاز ، والحوار الرئيسي للسياسة الأمريكية تجاه العراق .. ولم يكن "ريتشارد باتلر " رئيس اللجنة الدّولية الخاصّة المكلفة بنزع أسلحة الدّمار الشامل في العراق وحده الذي طرح قضية الخطر ، الذي يتهدّد مدينة " تل أبيب " وسكانها من جراء ما يملكه العراق من أسلحة بيولوجية .. فقد صرّحت وزيرة الخارجية الأمريكية " مادلين أولبرأيت " قبل مغادرتها الولايات المتحدة للقيام بجولة أوروبية شرق أوسطية ، بأنها تحذر العراق من القيام بهجمات صاروخية ضدّ إسرائيل ، وقالت : إن هذا سيكون خطأ خطيراً ... ثم أبلغ وزير الدفاع الأمريكي اليهودي" ويليام كوهين " أعضاء الكونجرس الأمريكي بأن الولايات المتحدة تضمن أمن إسرائيل إذا تعرّضت لهجوم عراقي .

وكما جاء في تعليق لجريدة الوفد الصادرة في يوم الخميس الموافق الخامس من فبراير عام ١٩٩٨ ، فإنه نظراً لأن الولايات المتحدة الأمريكية تضع نفسها الآن في خدمة الأمن الإسرائيلي ، وتكرّس كل إمكاناتها لهذا الغرض .. فإنها تمهّد من الآن للضربات العسكرية القادمة التي سيكون هدفها أيضا حماية إسرائيل من أعداء آخرين ، ومن هنا ، توجّه " جورج تينيت " مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الى الكونجرس لإبلاغه بأن إيران – بمساعدة روسيا – تقطع خطوات كبيرة لإنتاج صواريخ متوسطة المدى قادرة على ضرب إسرائيل!.

وذكرت جريدة الوفد أن النتائج المتوقعة للعمل العسكري الأمريكي ضدّ العراق تتلخص فيما يلي :

١- التصفية النهائية للقضية الفلسطينية لحساب " إسرائيل الكبرى" .

٢-القضاء على الأمم المتحدة .

٣- تكريس الهيمنة الأمريكية المطلقة على العالم .

٤- الهيمنة الإسرائيلية المطلقة على الشرق الأوسط .

ويمكن للقارئ أن يتأكد من صدق هذه التكهنات من تجدّد الحديث في واشنطن حول زيادة في قدرة " ليبيا " على إنتاج أسلحة كيميائية وبيولوجية ، وعن علاقة بين ليبيا والعراق في هذا المجال ، حيث أن العراق ، كما كتب " جوشوا سيناي " في واشنطن بوست يوم ٢٩ يناير عام ١٩٩٨ ، هي أهم مصدر لمساندة ليبيا في برنامجها للأسلحة البيولوجية .. ووصل الأمر الى حد القول بأن هناك مجموعة من العلماء العراقيين في ليبيا لتطوير مصنع للأسلحة البيولوجية في " ابن حيّان " بمنطقة طرابلس .. وأصبحت ليبيا الآن تمتلك بالفعل - كما تدّعي واشنطن بوست -أكبر مصنعين في عالم الدول النامية لإنتاج الأسلحة الكيميائية ، وهما : مصنع " الرابطة " ومصنع " ترهونة " !!

وبطبيعة الحال فإن هذه الأسلحة الكيميائية والبيولوجية تهدّد إسرائيل ، ولذلك فإن ال " واشنطن بوست " ترى أن حظر هذه الأسلحة الليبية يتطلب عملا دبلوماسياً فورياً يتمثل في قيام مجلس الأمن بإجراء تحقيق عن طريق لجنة مثل لجنة " باتلر " أو ربما " باتلر " نفسه بعد أن أثبت كفاءته " في نظرهم " !!، فإذا فشل الإجراء الدبلوماسي .. فإن على الولايات المتحدة وحلفائها القيام بعمل عسكري !!

ماشاء الله ياعرب !!.. ماشاء الله ياجامعة الدول العربية !! وماشاء الله يـــا منظمة الدول الإسلامية !!

ماشاء الله يا نائمون .. ويامتفرّجون !!.. يا من تستنكرون وتشجبون .. ثـــم بعد ذلك تنامون وتحلمون !!.. وسرعان ما تنسون !!.. ولأيادي أعدائكم تصافحون !!

حتى سخرت شعوبكم مما تفعلون !!..

كانت إسرائيل قد هدّدت من قبل بضرب " المنشآت النووية " الإيرانية ، وهكذا تتحدّد الأهداف العملية العسكرية الأمريكية ضدّ العراق .. علمًا بأن العملية الأخيرة لن تنتهي بمجرد عمل عسكري واحد " كما حدث في حرب الخليج " ولكنها ستأتي على تدمير العراق تدميراً تامّاً ، حتى لو استغرق الضرب عدّة أسابيع !!

وسبق أن نشرت جريدة " التايمز " البريطانية نفس هذه المزاعم بشأن ليبيا ، كما صرّح " جون دويتش " المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، بأن مصنع " ترهونة " هو أكبر مصنع للأسلحة الكيميائية تحت الأرض في العالم !!.. ويقال الآن في الغرب إن شبكة أنابيب المياه تحت الأرض التي تشكل جـزءاً مـن مشروع النهر العظيم ، وطولها أكثر من ألفي ميل ، ما هي إلا مخابئ لتخزيـن أو تحريك ونقل الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في حالة قيام ليبيا بعمليـات عسـكرية ضدّ دول مجاورة !!

ولذلك ينصح " جوشوا سيناي " في مقال الواشنطن بوست باعتباره مستشـاراً خاصًا في قضايا الأمن الدولي وكبير المحللين في قسم الأبحاث الفيدرالية بمكتبـة الكونجرس ، بالشروع في تدابير العمل العسكري !!..

ولتعلم الجامعة العربية " الصّامتة " والمنظمة الإسلامية " المتفرّجة " أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنطقة من العالم ، ورعايتها للأمن الإسرائيلي لن ينتهي حتى بعد القصف المكثف المستديم والمركّز للعراق .. وحتى بعد محوه من الوجود .. فسوف تظهر بعد ذلك .. بإلحاح أكثر ، القصص والروايات حول ليبيا وإيران .. لأن المطلوب – بكل بساطة – أن تنفرد إسرائيل بامتلاك جميع أنواع الأسلحة بما في ذلك أسلحة الدّمار الشامل ، وأن تحتكر حيازة هذه الأسلحة ، كما أن المطلوب اختلاق القصص إذا لزم الأمر أو المبالغة فيها .. لإبعاد النظر عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ، وكسب الوقت حتى تنتهي إسرائيل من ترسيخ البنية الأساسية لدولة " إسرائيل الكبرى " .. وحتى يصبح الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة ضرورة بقاء وحياة !!..

وأخطر ما برز خلال جولة " مادلين أولبرأيت " هو إعلانها – لأول مرة – أن إسرائيل تملك الحق في الرّد إذا تعرّضت لهجوم صاروخي عراقي ، وكانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق " جورج بوش " قد أوفدت كبار الدبلوماسيين الأمريكيين الى إسرائيل خلال حرب الخليج في عام ١٩٩١ لمطالبة إسرائيل بعدم الرّد حتى لو تعرّضت لمثل هذه الهجمات .. وكان الهدف هو المحافظة على الائتلاف العربي المناهض للغزو العراقي للكويت .

وترجع خطورة إعلان " أولبرأيت " الى أنها على ثقة من عدم قدرة العراق على شن مثل هذه الهجمات .. وبالتالي فإن تخويلها إسرائيل " حق الرّد " إنما يعني في واقع الأمر تخويلها حق الهجوم دون التعرّض لصواريخ عراقية .. وهذا هو كل ما تحتاجه إسرائيل لكي تدّعي أن خطراً ما يتهدّدها ، وأن واجبها يحتم عليها توجيه ضربة إجهاضية أو وقائية !!..

والغريب أن إعلان " أولبرأيت " جاء في وقت يستبعد فيه حتى المسئولون الإسرائيليون احتمال وقوع هجوم عراقي !!.. ولا تجد الولايات المتحدة الأمريكية أية غضاضة في شن عدوان على العراق في وقت استسلمت فيه أمريكا لمشروع رئيس الوزراء الإسرائيلي " نتن ياهو " بالاستيلاء على ما تبقي من أرض فلسطين وفي وقت تحتفظ فيه إسرائيل بأكبر ترسانة من الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية !!

ولهذا نؤكد أن الحرب التي جرى إعدادها ضدّ العراق لا علاقة لها بقضية " أسلحة الدّمار الشامل " .. ولكن الحرب هدفها القضاء على مقوّمات الدولة العراقية ، وضرب البنية الأساسية التي أعيد بناؤها عقب الحرب الأخيرة ، وقطع الطريق على أية فرصة لنهوض العراق اقتصادياً ولا عسكرياً على المدى الطويل حتى لا تتحقق النبوءة التي جاءت في التوراة والتي تتحدّث عن القضاء على دولة إسرائيل على يد الجيش الذي يأتي من العراق ، كما ذكرنا في كتابنا السابق " نهاية إسرائيل في القرآن الكريم بين النبوءة والأرقام " .. أي أن المطلوب بالدّقة وبالتحديد هو حذف العراق – ككيان – من رصيد القوّة العربية ، واعتباره – وليس إسرائيل – عدوّ السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط !!..

ولسنا الآن في وارد الحديث عن مسئولية الحكم العراقي عن كل ذلك ، لأن الحرب التي تشن الآن لن تكون موجّهة ضدّ حكام العراق بقدر ما ستكون موجّهة ضدّ شعب واقتصاد العراق ومستقبله ، ووحدة أراضيه .. فالقضية أكبر من حكام العراق .. إنها تتعلق بما هو أخطر بكثير وأبعد مدي ، ذلك أن توجيه ضربات عسكرية الى العراق إنما يعني :

١- الاستخفاف بكل العرب وبالجامعة العربية ، واعتبار أن الشعوب العربية ، شعوب من الدّرجة الثالثة أو الرابعة ، ولا يحق لها أن تكون صاحبة القول الفصل في شئونها وقضاياها ، وأن الشعوب العربية لا يصح التعامل معها بلغة الحوار والدبلوماسية ، وإنما بصواريخ توماهوك كروز وطائرات بي ١ وبي ٢ والشبح !!

٢- أن على الفلسطينيين أن يرضوا بالاحتلال الإسرائيلي نهائيًا ، وأن يكفوا عن المطالبة بشيء ، فلم تعد هناك قضية فلسطينية على الإطلاق ، وإنما القضية المركزية الآن هي منع أية شبهة تهديد لأمن إسرائيل من داخل الأراضي المحتلة أو من الدول المجاورة !!..

وكان حديث " أولبرأيت " عن القضية الفلسطينية خلال جولتها الأخيرة في المنطقة مجرد طقوس روتينية لذرّ الرّماد في العيون ، لأننا نعلم أن الغرض الأول والأخير من الرحلة هو إبلاغ العرب بأن أمريكا ترى ضرورة شن حرب ضدّ العراق وأن على العرب أن يباركوا ما تراه أمريكا " .. وليّ الأمر الجديد في العالم " !!..

وصدقت جريدة الوفد المصرية عندما قالت في تعليقها على النتائج المتوقعة للعمل العسكري الأمريكي ضدّ العراق : " ولم يشعر أي مسئول أمريكي بحمرة الخجل وهو يتحدّث عن رفض العراق تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بينما ظلت إسرائيل ترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ حتى الآن " لأكثر من نصف قرن " !!.. وبالتالي أصبح الموقف الأمريكي برمّته يتلخص في أولوية الدّعم الأمريكي للهيمنة الإسرائيلية على المنطقة " !!..

٣- أن الأمم المتحدة قد انتهت تمامًا ولم يعد لها دور .. فهي إمّـا أن تصبح أداة للدبلوماسية ومشروعات الحرب الأمريكية .. أو يتم تجاهلها والتغاضي عن مواقفها وقراراتها بعد أن كرّست الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كدولة فوق القانون الدّولي .. وأن شريعة الغاب والإرادة الأمريكية قد حلّت محل ميثاق الأمم المتحدة ومحل سلطة مجلس الأمن .. فإذا لم يوافق هذا المجلس على عمل عسكري ضدّ العراق فإن الولايات المتحدة تتجاوز المجلس وتعمل منفردة أو بالاشتراك مع عضو آخر هو بريطانيا .. وهذا يفتح الباب أمام الفوضي الدولية !!..

٤- أن أوروبا عاجزة تمامًا عن ممارسة أي دور مستقل فيما يتعلق بهذه المنطقة على الأقل ، كما أن بريطانيا تلعب الآن دور " حصان طروادة " لحساب أمريكا على الساحة الأوروبية !!..

٥- أن روسيا والصين مازالتا غير قادرتين على ممارسة تأثير حاسم في مجرى الأحداث الدولية .. وقد يمضي وقت طويل قبل أن تتمكنا من ممارسة هذا التأثير .. وأي تحرّك لهما في الوقت الحاضر غير مسموح به إلا في الإطار الذي ترسمه أو تقبله " واشنطن " .. ويبدو أن أحد أهداف الحرب التي جرى إعدادها ضدّ العراق هو إثبات أن وزير الخارجية الرّوسي " يفجيني بريماكوف " يجب أن يبقي بعيدًا ، ولا يحاول إحراز مكاسب للدبلوماسية الرّوسية .. بل أيضـًا لا يحاول القيام بدور في منطقة الشرق الأوسط التي تحتكرها الولايات المتحدة الأمريكية !!.

ولا ندري أين هو الموقف العربي ؟؟!!..

وأخيرًا .. فإنه رغم كل شيء ، يجب أن يقال إن العرب ليسوا موحّدين في موقفهم إزاء ما يجري على ساحتهم في الوقت الحاضر .. وبعبارة أدق .. فإنه ليس

هناك تطابق في المواقف العربية .. وربما كان الجانب الإيجابي الوحيد في الموقف العربي هو أن الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد .. قد قرّر أخيرًا " وكما تقول جريدة الوفد " وأخيرًا جدًا قرّر السفر الى العراق !!..

وأنا شخصيًا أعتقد أنه لولا أن الرئيس المصري " حسني مبارك " باعتبـاره رئيس القمّة العربية في الوقت الرّاهن ، قد كلف أمين عام الجامعة العربية بالسفر الى العراق ، لما سافر ولما تحرّكت الجامعة العربية إزاء التهديدات الأمريكية التي تتوالى بضرب العراق !!..

وقد يتساءل القارئ قائلا : ما سبب هذا الإطناب والتفصيل في أحداث الشرق الأوسط وتهديدات شن الحرب ضدّ العراق ؟؟!!.. ولماذا لم أدخل حتى الآن في الموضوع الأساسي لهذا الكتاب ، وهو دمار أمريكا ؟؟!!..

وأقول للقارئ إنني قصدت أن أوضح للقـرّاء أن أمريكا الآن تفعل ما يستوجب عقاب الله تعالى لها لمساندتها شرار الأرض من اليهود الصهاينة ، وتفاخرها بأنها أصبحت صاحبة القرار الأول والأخير في هذا العالم ، مما يؤكد تطابقها لما كانت عليه " عاد " الأولى ، ذات العماد ، والتي طغت في البلاد وأكثرت الفساد ، فصب عليها ربك سوط العذاب .. وأن هذا السوط الرّباني للعذاب هو الأمل الوحيد بعد أن عجز العالم كله للتصدّي لشرار الأرض من المفسدين والظالمين !!..

ظهور الفساد في البر والبحر

يقول الله تعالى : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيـــدي النـــاس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين . فأقم وجهك للدين القيّـم مــن قبــل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصّـــدّعون . من كفر فعليه كفره ومـــن عمــل صالحـــا فلأنفسهم يمهدون . ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله . إنه لا يحب الكافرين) " آيات ٤١-٤٥ سورة الروم " .

هذه الآيات من سورة الروم تعطي صورة واقعية صادقة لما نشاهده فــــي هــذا العصر من فساد استشرى في معظم بلاد الأرض ، وأن هذا الفسادالذي صنعه بنو الإنسان لم يقتصر أثره على البر فقط ، بل اجتاح البر والبحر ، بل والجو أيضا .

وهذه الآيات الكريمة تتضمن السنن الإلهية التي حدثت من قبـــل ، والتـــي تحدث من بعد.. وفي قوله تعالى : (قل سيروا في الأرض فانظروا كيـــف كـــان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) تذكير للناس ليتابعوا آثار الأمم السابقة التي فسدت وأفسدت في الأرض ، وعصوا أمر ربـــهم الذي جاءهم علـــى ألســـنة الرسل الذين أرسلهم لهداية البشر ، ولكن المشركين استهزءوا بهم ، وظلوا علــــى فسادهم وإفسادهم في الأرض فاستحقوا بذلك عقاب الله لهم بالدمار الكلي أو الدمار الجزئي ، والله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة ، فهو سبحانه وتعالى لا يعـــذب قومًا حتى يبعث لهم بالأنبياء والرسل ليعظوهم وليبينوا لهم طريق الحق والنور من طريق الباطل والظلمات، ويقول تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رســـولا) " آية ١٠ سورة الإسراء "، فإن آمنوا وأصلحوا أصلح الله حالهم وفازوا برضوانه ،

وإن عصوا واستكبروا أنزل الله بهم العقاب العادل الذي يتناسب مع درجة فسادهم وعصيانهم ..

ودائما ما يكون عقاب الله من جنس عمل الكافرين ، ومنهم من يعجل الله بعذابه في الدنيا ومنهم من يؤخر عقابه الى ما بعد يوم القيامة ، ومنهم من يعاقبهم في الدنيا والآخرة لشدة فسادهم وإفسادهم .. فإن خرج قوم عن أمر الله في السلوك الجنسي ، جعل الله الأمراض الخبيثة تنتشر بينهم في الدنيا ، وإن خرجوا عن أمر الله في استخدام نعم الله من الموارد الطبيعية كالأرض والماء والهواء ، أصيبوا بالكوارث الطبيعية كفساد الأرض وتلوث المياه والهواء وهاجمتهم الأعاصير والسيول المدمرة والزلازل المفزعة .. وإذا لم يلتزموا بشرع الله وأحكامه التي أمرهم باتباعها لكي تستقيم لهم الحياة ، ولتنشأ العلاقات بين الأمم على أسس من الحق والعدل والرحمة فينتشر بينهم الأمن والسلام ،إذا عصوا أمر ربهم في هذا ، سلط الله عليهم أنفسهم الآمرة بالسوء ، فقامت بينهم الحروب المستمرة ، وانتشرت وتعددت النظريات المتعارضة في وسائل الحكم وإدارة أمور الشعوب ، وتأصلت العداوات بين الدول والشعوب وتفاقمت الأمور ، وانصرف الناس عن عمارة الأرض وازدهارها الى خراب الأرض ودمارها .. وإذا ابتعد الناس عن أمر الله في المعاملات التجارية ، فلابد أن تنتشر بينهم الأزمات الاقتصادية الطاحنة التي تعانيها الشعوب وتؤدي بها الى الثورات الجامحة ، وتطيح بنظم الحكم بين حين وآخر ، وتتعدد الانقلابات العسكرية هنا وهناك .

وإذا اتسم مجتمع من المجتمعات بعصيان أوامر الله كلها ، استحق عقاب الله وتكون الضربة القاضية من الله عز وجل باستئصال كلي للمجتمع ، أو لمدينة من مدنه ، وذلك بقدر عصيانهم وإصرارهم على كفرهم .

ويقول الله تعالى : (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون . أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين) " آية ٤٦ سورة النحل "

ولما كان الله تعالى أحكم الحاكمين وأعدل العادلين ، فإنه لا ينزل عقابه قبل أن ينذر الناس عن طريق الرسل والأنبياء والكتب السماوية الهادية الى طريق الحق والنور، وبعد ذلك من رحمته وعدله ، فإنه يرسل إنذارات متتالية قبل أن ينزل ضرباته القاضية ، لعلهم يرجعون..

ومن مظاهر الفساد التي تنتشر في المجتمعات البشرية ما يعتبر ضمن الإنذارات الإلهية التي تسبق عقاب الله، لعل الناس يتوبون ويرجعون عن فسادهم .. وهذا معني قوله تعالى :(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) "٤١- سورة الروم " ، فإذا لم يرجعوا عن فسادهم وإفسادهم ، استحقوا غضب الله، فتنزل عليهم ضربته القاصمة ، وما هذه الضربة إلا نتيجة ما عملته أيديهم وما ارتكبته من فساد..

ومن الناس من يهمهم أن ينتشر الفساد لأن فيه علواَ لهم ، وهؤلاء هم اليهود الصهاينة أو قوى الشر والفساد بكل صوره ، السياسي والاقتصادي والأخلاقي .

ويقول الله تعالى لبني إسرائيل في سورة الإسراء : (لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواَ كبيراَ) " آية ٤ سورة الإسراء " .. والعلو الكبير لليهود لا يتم ولا يقوم إلا على الفساد ، ولهذا فهم يعملون باجتهاد مستمر وبتخطيط خبيث ليستمر الفساد ، بل ليزداد قوة في جميع نواحي الحياة الإنسانية . وفي مجال الإفساد الخلقي فهم يعملون على استحلال الزنا والشذوذ الجنسي ، واعتبار ذلك من

الحريات الشخصية التي تستوجب الحماية ، ووضعوا لها القوانين لحماية أصحابها ، فأصبحوا يمارسونه في الحدائق والأندية على مرأى من النـــاس دون حيــاء أو خجل ، ودون أن يعترض أحد... تماماً كما كان يفعل قوم لوط الذين كانوا يـــأتون المنكر في أنديتهم .

وقد ساعد اليهود الصهاينة بتخطيطهم الخبيث على مدى عشرات السنين على أن ينتشر هذا الفساد في مجتمعات جميع دول العالم حتى يمكن لهم السيطرة علـــى هذه الدول .

وقد عملت الصهيونية على إشاعة الفاحشة في العالم كله لأنها أيقنت أنهـــا لا تستطيع السيطرة على العالم ومقدراته إلا بإشاعة الفساد بجميع أنواعه ، السياســـي والاقتصادي والخلقي في نفوس الشعوب التي تصف نفســـها بـــالتمدين والحريـــة والديمقراطية .. ولقد نجحت الصهيونية الى حد بعيد بأن جعلـــت هـــذه الشـــعوب تستجيب لدعاة الرذيلة والانحلال الجنسي .. وبعد أن كان الزنا يعتبر جريمة فـــي العرف الديني والاجتماعي ، أصبحت جريمة الزنا حقًا شخصيًا تحت مـــا يســـمي بالحرية الشخصية للأفراد ، وعلى رأس هؤلاء اليهود الذين غلفوا هـــذه الجريمـــة بغلاف الحرية الشخصية وباسم العلم " سيجموند فرويد " ، وبدأت برلمانات العـــالم الأمريكي والأوروبي تلغي عقوبات الزنا والشذوذ الجنسي ، حتى أصبح الزنا هـــو الأساس لإرضاء الرغبة الجنسية .. حتى المجتمعات الإسلامية لم تسلم مـــن هـــذه المؤامرة العالمية ، وهاهي المسلسلات التليفزيونية الأمريكية التي تزيد حلقاتها على أربعمائة حلقة ، مثل مسلسل "الجريء والجميلات " الذي يعطـــي صـــورة قـــذرة وبشعة للمجتمع الأمريكي الذي يعتبر أن الزنا شيء طبيعي لا يخجل منـــه أحـــد ، حتى ولو انتقلت الأنثي من الأخ الى أخيه ، ثم الى أبيه !!..

ومما يثير الحزن والأسي أن هذا المسلسل كان يحرص على مشاهدته آلاف الشباب في مجتمعات إسلامية مثل مصر وغيرها .. وقد حـاول الكثـيرون مـن أنصار الفضيلة والغيورين على مبادئ الإسلام منع استمرار عرض هذا المسلسل دون جدوى .

لقد قرأنا أن جامعة السوربون قامت بدراسة إحصائية في نهاية السبعينات عن الذين يمارسون الزنا بين المتزوجين في مدينة باريس ، وجـاءت النتيجـة أن مائة في المائة من المتزوجين والمتزوجات يزنون " كتاب زلزال الأرض العظيم ص ٣١٤ " ، ووصل الأمر الى أن جامعات أمريكا ومدارسها ومـدارس أوروبا أصبحت تدرس الزنا ، كما تقر الجامعة "العملية الجنسية" بين الطلبة والطالبـات ، تحت اسم "التطبيق العملي " .. وتحولت المسارح الى عروض لحركات جنسية بين الجنسين تشاهدها الأسر بما فيهم الأطفال .. وها نحن نشاهد المسرحيات المصرية هذه الأيام وقد خرجت عما كنا نألفه في الأربعينات والخمسينات والسـتينات مـن رسالة المسرح التي تدافع عن القيم والفضائل والأخلاق والتقاليد العريقة ، وتحولت أغلب المسرحيات الى استعراضات راقصة ماجنـة ومثـيرة لغرائـز الشـباب ، وأصبحت جميع الإعلانات التليفزيونية لا تخلو من الرقص والحركات الخليعـة ، وهم بذلك يقلدون المجتمعات الأمريكية والأوروبيـة الفاسـدة ، ويعتـبرون ذلـك تحضرًا وتمدينًا .

إن من يرى أو يسمع أن الرجال والنساء يزاولون هـذا المنكـر فـي الطـرق والحدائق العامة في بلاد أوروبا وأمريكا ، يتذكّر قول الله تعالى : (أولئك كالأنعام بل هم أضل) " آية ١٧٩ سورة الأعراف " ..

هذا مظهر من مظاهر الإفساد الذي نجح اليهود الصهاينة في نشره تحقيقًا لعلوهم الثاني ، ولهذا استحقوا عقاب الله بانتشار الأمراض السرية كالسيلان والزهـري ،

ثم ذلك المرض الخطير " الإيدز " الذي ظهر منذ عشرين عاماً تقريباً ، ومن أعراضه في أواخر مراحله " الدمامل الخبيثة الوردية " .

وقد جاء في الإصحاح السادس عشر من رؤيا " يوحنا اللاهوتي " بالنص : " وسمعت صوتاً عظيماً من الهيكل قائلا للسبعة الملائكة : امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض. فمضى الأول وسكب جامه على الأرض .. فحدثت دمامل خبيثة وردية على الناس الذين بهم سمة الوحش" – وهذا وصف لأعراض مرض الإيدز –

وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن أنس قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فقال رجل : يا أم المؤمنين .. حدثينا عن الزلزلة .. قالت: " إن المرأة إذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله من حجاب وإذا تطيّبت لغير زوجها كان عليها ناراً وشناراً ، وإذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور ، وضربوا المعازف غار الله في سمائه فقال : تزلزلي بهم ، فإن تابوا ونزعوا ، وإلا هدمها الله عليهم " فقال أنس : " عقوبةً لهم ؟ " قالت : " رحمة وبركة وموعظة للمؤمنين ، ونكالا وسخطة وعذاباً على الكافرين " .. " السيوطي / كشف الصلصلة ص ٣٢، وأخرجه نعيم في الفتن ج ٢ برقم ١٧٢٩ " .

ومعني هذا أن ما نشهده في هذا العصر من فساد هو من علامات الساعة مما يستوجب عقاب الله لشرار الأرض بالزلزلة .. وهانحن نرى الزلازل التي تتعاقب وتنتشر حتى في البلاد التي كانت تعتبر خارج حزام الزلازل ، وتلك السيول الجارفة والفيضانات المدمّرة والعواصف التي تقلع الأشجار وتهدم البيوت وتشرد الملايين من البشر في بلاد متفرّقة من العالم في هذه الأيام ، مما يثير حيرة الكثير من العلماء ولا يدرون لها سبباً ، وهي إنذارات من الله تعالى للبشر لعلهم يرجعون

كما جاء في قوله تعالى : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيـــدي النـــاس لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) " آية ٤١ سورة الروم " .

وعن عائشة أيضاً ، رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا ظهر الشر بالأرض أنزل الله تعالى بأهل الأرض بأسه ، قلت : وفيهم أهل طاعة الله ؟ " قال : نعم ، ثم يصيرون الى رحمة الله) " رواه أبو نعيم فـــي الفتن ج ٢ ص ٦٢١ برقم ١٧٣٣ " .

ومن مظاهر الفساد العالمي الأخير ، ذلك المؤتمر الخبيث الذي عقد في "بكين " عاصمة الصين تحت قناع حقوق المرأة .. حيث أعلن معظم المتحدثين في المؤتمر وبدون حياء أو خجل ، عن شرعية اللواط ، وحق المرأة في الدعـــارة والســـحاق والشذوذ الجنسي ، وحق المرأة في أن تحمل من أي رجل سواء كـــان زوجهـــا أو غير زوجها ، وحقها في أن تجهض نفسها وقتما تشاء .

أليست هذه عودة الى جاهلية أشد من الجاهلية الأولى ؟؟!!. ولو قدر لأهـــل الجاهلية الأولى أن يروا ما عليه أهل فســـاد الجاهليـــة الحـــالي لأصيبوابصدمـــة ولشعروا بالحياء والخجل من شدة الفساد المعاصر!!..

ومما يجعل الأمر أكثر غرابة ، أنه لو انتقد أحد هذا الفساد ، وتحـــدث عـــن الأخلاق والفضيلة والدين والآخرة والحساب والجزاء ، والجنة والنـــار ، لاتهمـــوه فوراً بالرجعية والتخلف والجمود وعدم التطور مع مقتضيات العصر ..

أحدث مظاهر الفساد

وأحدث مظاهر ووسائل الفساد التي عمل اليهود الصهاينة على انتشارها بين الشباب في العالم كله ، تلك الخزعبلات الشيطانية التي بدأ ظهورها في الولايات ذالمتحدة الأمريكية ، باسم " عبادة الشيطان " التي روّج لها اليهود الصهاينة بطرق خفية عن طريق الوسائل الإعلامية التي يسيطرون عليها ، تارة باسم " بحث هذه الظاهرة " وتارة أخرى باسم " محاربتها " وهم في الحقيقة يعملون على انتشارها ، أملا في القضاء على الشباب وتدمير قواهم وتخريب أفكارهم ومحو عقائدهم الدينية.

وماذا يقول عبدة الشيطان " في تخاريفهم وخزعبلاتهم ؟!.. يقولون إن الشيطان هو الملاذ الوحيد لكل من تطلق عليهم صفة " خطاة " من وجهة نظر الأديان السماوية ، ويدّعون أن العلاقة مع الشيطان توفر الإشباع المادي والعاطفي للإنسان..

يا للعجب !!.. بل ياللمصيبة !!..

الشيطان ؟!!.. ألم يبق أمام الشباب في هذا العصر الأغبر إلا أن يعبدوا الشيطان ؟!!..

بعد أن كان كل إنسان في جميع الأديان السماوية يستعيذ بالله تعالى من الشيطان ، أصبحت هذه الجماعات المنحلة تعبد الشيطان ، وتعتبره ملاذاً لها !!.. لا حول ولا قوة إلا بالله !!..

أرأيتم الى أي حد وصل حجم الفساد الذي ينشره اليهود الصهاينة المفسدون في العالم ؟؟!!..

إن هذه الظاهرة الشيطانية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض المجتمعات الغربية ، ثم أخذت تنتقل الى غيرها من المجتمعات المتخلفة حتى وصلت الى كينيا ، حتى بلدنا مصر ، لم تسلم من وصول هذه الدعوة الهدامة الى بعض شبابها ، من أبناء المترفين والأغنياء ، الذين حرموا من رعاية الأسرة وتربية المدرسة ، وفقدوا التوجيه السليم.. ولكن نحمد الله تعالى أن رجال الأمن في الحكومة المصرية كانوا متيقظين ومراقبين لأنصار عبادة الشيطان ، ثم أحكموا تطويقهم ، ثم قبضوا عليهم جميعاً والحمد لله ، وبهذا أنقذ رجال الأمن المصريون المجتمع المصري من شر هذه الدعوة الشريرة .. وتأثيرها .

إن من يقرأ عن الشعارات الخاصة بأنصار هذا التنظيم وطقوسهم وعاداتهم ، ليعرف على الفور أنها حركة يهودية صهيونية للقضاء على شباب العالم ، حتى تتحقق لهم السيطرة والهيمنة العالمية .

فهذه الشعارات الشيطانية تركز على عدم الإيمان بالله وإنكار وجوده ، والولاء للشيطان والاقتناع بقدسيته ، والعيب المتكرر في الذات الإلهية ، والسخرية من معتنقي الديانات ، والتي تصل الى حد إحراق دور العبادة وتدنيس المساجد والكنائس ، وهم يحرمون الزواج ، ويتعاطون المخدرات ، ويطيلون شعورهم وأظافر أيديهم ، وتقوم الفتيات بطلاء أظافرهن وشفاههن باللون الأسود ، ويحملون الميداليات التي تحمل أشكالا مثل الجماجم ورءوس الكباش ، وارتداء الملابس المدوّن عليها أسماء الفرق الموسيقية العالمية لموسيقي الروك الصاخبة ، وعليها كذلك رسوم للشيطان والمقابر والصلبان المعكوفة والمقلوبة ، ويطبعون الأوشام على أجسادهم ..

وقيل عن هؤلاء المتشيطنين إنهم يختطفون الأطفال الصغار ويقدمونها قرابين للشيطان بذبحهم وشرب دمائهم ..

ولقد تأكد لرجال الأمن في الحكومة المصرية أن من تأثروا في مصر بهذه الدعوة الشيطانية من الشباب قد كوّنوا بعض الفرق الموسيقية الخاصة ، مثل فرقة " فولكا تربل " وفرقة " بلاك روز " وفرقة "كراك أف دوم " وفرقة " بلاك لورد "..

وقيل أيضا إن موسيقي " البلاك ميتال " من أهم أنواع الموسيقي المصاحبة لأداء الطقوس في عبادة الشيطان ، لأنها تتضمن سب الذات الإلهية وانتقادها ، وتمجيد الشيطان ..

وقد اكتشف رجال الأمن المصريون أن أنصار هذه الدعوة الشيطانية يوزعون استمارات على شباب الجامعات ، وكان من الملاحظ أن من أنصار هذه الجماعات بعض الأبناء من أعمار ١٥ ، ٢٥ عامًا ..

ولقد جاء في اعترافات " عبدة الشيطان " أنهم على اتصال بأمثالهم في انجلترا وإسرائيل ، وأنهم وجّهوا الدعوة للفرق الموسيقية في البلدين للحضور الى مصر لإحياء حفلات تمجد الشيطان ..

وإذا عرفنا أن على مدى التاريخ كان اليهود يلطخون سير الأنبياء والمرسلين ويتهمون بعضهم بالزنا واغتصاب بناتهم ، وأنهم كانوا يقتلون الأنبياء الذين كانوا يدعون الى عبادة الله والى الفضيلة ، لأدركنا أنهم هم أصحاب هذه الدعوة الشيطانية الأخيرة ، التي تدعو الى عبادة الشيطان والتحلل من العقائد الدينية ، وإطلاق العنان لمظاهر الفساد.

ويقول الله تعالى : (تا الله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فهو وليّهم اليوم ولهم عذاب أليم) " آية ٦٣ سورة النحل " ويقول أيضاً : (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) " آية ٢٥ سورة الأنفال "..

انتبهوا .. أيها السادة !!..

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أعبّر عن تقديرى لرجال الأمن ووزارة الداخلية المصرية ، ليقظتهم التي أنقذت أبناءنا من شر مستطير ، كما أوجه الدعوة الصارخة الى أولياء الأمور في تلك الأسر المترفة ، التي جعلت أكبر همها جمع المزيد من الأموال ، ونسوا واجبهم الأساسي في رعاية أبنائهم وتربيتهم وحسن توجيههم ، وأذكّرهم بأن أموال الدنيا كلها لن تعيد لهم أبناءهم إذا ضاعوا .. ولن تشفع لهم عند سؤالهم يوم الحساب الأكبر أمام الله تعالى الذي يقول : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) " آية ٦ سورة التحريم " ..

كما أقول لجميع المسئولين في التربية والتعليم ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية : اتقواالله في أبنائنا ، وقوموا برسالتكم كما أرادها الله لكم .. ولا تنسوا أنكم خلفاء الله في الأرض كما جاء في قوله تعالى :(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . قال إني أعلم مالا تعلمون) " آية ٣٠ سورة البقرة " ..

ويقول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . واعلموا أن أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم) " آية ٢٧ ، ٢٨ سورة الأنفال " ..

وأبناؤنا وشباب بلادنا أمانة في أعناقكم ، وحمايتهم هي مسئوليتكم في المدارس وفي الصحافة والإعلام ، وفي السينما وفي المسرح وفي البيوت ، وفي

المساجد والكنائس وفي الأندية ، وحتى في الطرقات العامة . حتى نحميهم من أعداء الله وأولياء الشيطان ، والمؤامرات التي ينصب شباكها اليهود الصهاينة وجنودهم .

(فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا) " آية ٧٦ سورة النساء".

وعلى أصحاب الفضيلة في المجتمعات الإسلامية والمسيحية أن تتضافر جهودهم لإنقاذ الشباب من طرق الظلام والرذيلة التي يقعون فيها فريسة للأفكار الخبيثة والمتطرفة التي تستبيح الحرمات ، وتنشر الأفكار الملوثة التي تبثها شبكا " الإنترنت " والجماعات الخارجية ، والدعوات الخفية التي تروج لها إسرائيل حتى تقضي على الشباب الذي يعتبر العمود الفقري للمجتمعات العربية والإسلامية ، وحتى المسيحية ، بتدمير مفاهيمهم الصحيحة ، وإغراقهم في المخدرات والملذات والشهوات. .

أقولها " صرخة " مدوية لكل وليّ أمر ، ولكل مسئول يؤمن بالله ويحرص على طاعته : انتبهوا أيها السادة !!.. فقد أعلنت حرب جديدة ومن نوع جديد ، حرب على الفضيلة وعلى الأديان ، وعلى الله .. حتى يتم الإفساد الشامل للعالم الذي يحقق العلو الكبير لليهود الصهاينة في الأرض .

وهيهات أن يستمر ذلك لهم الى الأبد ، فعين الله لا تنام، والله تعالى يقول : (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) " آية ٤٣ سورة فاطر " ، ويقول أيضا : (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " آية ٣٠ سورة الأنفال " .

إن المحرك الأول لهذه المؤتمرات الإفسادية والمبتكر الحقيقي لهذه الآراء والنظريات الانحلالية التي فاقت كل تصور ، هو الصهيونية ، راعية الفساد في

العالم ، واليهود الصهاينة الذين يخططون لدمار العالم وهلاكه ،اعتقاداً منهم بــأن ذلك يضمن لهم السيادة التامة على العالم . . وهم لا يدرون أن كل هــذا الفساد والعلو الكبير لهم هو إيذان بقرب نهايتهم المحتومة التي تحدثــت عنهــا التــوراة والإنجيل وأشار إليها القرآن الكريم .

ويقول تعالى : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحــق عليها القول فدمّرناها تدميراً) " آية ١٦ سورة الإسراء " .

ولما كان الجزاء من نفس العمل كما ذكرنا من قبل ، فقد سلط اللــه علــى الزناة ذلك الفيروس الذي لا تراه العين المجردة ، ولا يشعر به الإنسان إلا بعد أن يتمكن من الجسد كله ، ويقضي على جهاز المناعة في الجسد ، إنه فيروس مرض الإيدز اللعين .. ورغم مرور حوالي عشرين عاماً من الأبحاث والجهود المضنية ، عقد مؤتمر عالمي للأبحاث في " أندو نيسيا " حضره حوالي ألف وخمسمائة عالم ، وأعلن رئيس المؤتمر في نهايته أسفه لأنهم لم يستطيعوا حتى الآن الوصول الــى علاج لهذا المرض الخطير ، وأنه لا يبدو أن هناك أملا فــي المســتقبل القريــب للتوصل الى ما ينقذ هذه الملايين من البشر الذين أصيبوا بهذا المــرض اللعيــن ، والذي لم تسلم منه جميع شعوب العالم تقريباً .. وهذا من سخط اللــه وغضبــه .. وبداية لإنزال عقابه بالمفسدين ، وصدق الله إذ يقول : (أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) " آية ٥٧ سورة النجم " .

ويقول تعالى : (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين مــن قبــل كان أكثرهم فاسقين) " آية ٤٢ سورة الروم " .

عقاب الله لمجتمعات الفساد السابقة

يقول الله تعالى :(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) " آية ١٠ سورة الإسراء " كما يقول تعالى : (ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقًا علينا نصر المؤمنين) " آية ٤٧ سورة الروم " .

إن الله تعالى الذي لا يظلم مثقال ذرة ، يرسل الأنبياء والرسل لينذروا أقوامهم ، وليبينوا لهم طريق الهداية والرشاد ، فمن يتوب الى الله ويعود يكون من الفائزين برضوان الله ، أما الذين يضعون أصابعهم في آذانهم ولا يستجيبون لدعوة الحق ، فهم يستحقون ما ينزله الله تعالى بهم من عقاب.

والله تعالى بحكمته وعدله ورحمته يذكّر عباده بأخبار الأمم السابقة التي كذبت الرسل ، ويقول تعالى : (ألم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم. ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولّوا واستغني الله والله غني حميد) آية ٥ ، ٦ سورة التغابن " .

ويقول الله جل شأنه : (وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابًا شديدًا وعذّبناها عذابًا نكرًا ، فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرًا) " آية ٨ ، ٩ سورة الطلاق " ..

ويقول تعالى : (قد مكر الذين من قبلهم فأتي الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) " آية ٢٦ سورة النحل " .

والله تعالى يدعو عباده ليسيروا في الأرض ليروا آثار الأقوام الذين فسقوا عن أمر ربهم ، فأذاقهم الله جزاء فسقهم وفسادهم ، وذلك تذكرة وعظة وعبرة للناس لعلهم يرجعون .. وبقول الله تعالى : (وإنه لتذكرة للمتقين ، وإنا لنعلم أن منكم مكذّبين ، وإنه لحسرة على الكافرين) " آية ٤٨ _ ٥٠ سورة الحاقة " ..

ويحكي لنا القرآن الكريم قصة نوح عليه السلام ودعوته لقومه لعبادة الله ، فاستكبروا وعصوا ، ولما يئس منهم نوح عليه السلام دعا ربه ألا يذر منهم على الأرض أحداَ ، فانتقم الله منهم وأغرقهم بالطوفان . وفي هذا يقول تعالى في سورة نوح (إنّا أرسلنا نوحاَ الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم . قال ياقوم إني لكم نذير مبين . أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون . يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم الى أجل مسمي إن أجل الله إذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون . قال ربّ إني دعوت قومي ليلا ونهاراَ . فلم يزدهم دعائي إلا فراراَ . وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في ءاذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكباراَ ثم إني دعوتهم جهاراَ . ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراَ . فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفّاراَ . يرسل السماء عليكم مدراراَ . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراَ . مالكم لا ترجون لله وقاراَ) " آيات ١ _ ١٣ سورة نوح " .

وظل نوح عليه السلام يعدد نعم الله لهم ويبين لهم قدرة الله في خلق السماوات والأرض ، حتى إذا يئس منهم قال : (قال نوح ربّ إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراَ . ومكروا مكراَ كبّاراَ) "آية ٢١ ، ٢٢ سورة نوح " .

ثم دعا عليهم في قوله تعالى : (وقال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراَ) " آية ٢٦ سورة نوح " . فاستجاب الله لدعائه وأغرق الذين كفروا بالطوفان

الذي لم ينج منه إلا الذين آمنوا . (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون . ثم أغرقنا بعد الباقين) " آية ١٩ ، ٢٠ سورة الشعراء " .

وكذلك تكون سنن الله في خلقه (ولن تجد لسنة الله تحويلا) " آية ٤٣ سورة فاطر " . والله تعالى يضرب للناس الأمثال في القرآن ليذكّرهم لعلهم يرجعون . (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكّرون) " آية ٢٧ سورة الزمر " .

ويذكّر الله عباده بالأقوام السابقة التي كذّبت دعوة الرسل فاستحقت لذلك عقاب الله . (كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد .وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب. إن كل إلا كذّب الرسل فحق عقاب) " آية ١٢ – ٤ سورة ص ".



عبدة الشيطان

أمريكا في الكتب السماوية

وصف الله في القرآن الكريم " عادا" قوم هود عليه السلام بأنها الأولى في قوله تعالى : (وأنه أهلك عاداً الأولى . وثمودا فما أبقى . وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) " آيات ٥٠- ٥٢ سورة النجم " .

فدل بذلك على مجيء " عاد " ثانية ، كما ثبت وجود تطابق بين كثير من جوانب الحضارتين ، كما يقول كتاب " زلزال الأرض العظيم " : حضارة عاد الأولى والحضارة الغربية المعاصرة بصفة عامة ، والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة ، حتى أمكننا أن نحكم باطمئنان أن أمريكا هي " عاد " الثانية ، وأن التطابق القائم بينهما في الأهداف والغايات القصوي ، والوسائل والتقدم ، والعقائد والأخلاق يستلزم حسب سنن الله تعالى في مصائر الأمم أن يكون مصير " عاد " الثانية (أمريكا) مطابقًا أيضاً لمصير " عاد " الأولى .

ومن ثم يكون الذكر الضمني أو الإشارة الى أمريكا في القرآن الكريم من خلال الإشارة الى " عاد " الثانية التي أثبت مجيئها في المستقبل وصف " عاد " القديمة بالأولى .

أما الوحي القديم فذكر أمريكا ليس بالإشارة فحسب ، بل هو بالتصريح والوصف المطابق لها تماماً وتوجد نصوص مفصلة في أسفار " أشعياء " و " أرميا " وكذا في الإنجيل ، عن الأحوال السياسية والدولة المعاصرة ، وعن الإفسادة مع العلو الكبير لبني إسرائيل ، وعن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، ودوره في حكم العالم لحساب اليهود الصهاينة .

ولما كانت أمريكا بصفة خاصة صاحبة الدور الرئيسي في هذا كله ، فقــد جــاء ذكرها تفصيلا بالوصف الدقيق المطابق لها ، الذي لا يمكن أن يكون إلا عليهــا .. ولعل سائلا يسأل : لماذا جاء ذكر أمريكا ومجلس الأمن رمزًا ووصفًا في الوحي القديم ، ولم يأت إلا بالإشارة في الوحي الخاتم ؟؟..

وللإجابة على هذا السؤال نقول : إن من الحكمة الإلهية أن يقص الوحي على كل أمة ما سيكون لها من أقدار بناء على ما سيكون منها من أعمال ، إن خيرًا فخــير وإن شرًا فشر ، ومن ثم نجد ما سيحدث من أمة الإسلام وما سيحدث لها تفصيــلا في السنة الشريفة ، وما سيحدث من أعدائهم ، وما سيحدث لهم يكون فــي السـنّة إجمالا ، بينما نجد ما سيحدث من أهل الكتاب من شرور ومكر وفساد عندهم فــي الوحي القديم تفصيلا ، وما سيحدث لهم بناء على أعمالهم تفصيلا أيضًا ، في حين يكون ما سيحدث من أمة الإسلام وما سيحدث لها عندهم إجمالا ..

لذلك نجد أن أمريكا قد ذكرت توصيفًا باسم " بابل " في أكثر أسفار بني إسرائيل .. والحكمة في إطلاق اسم " بابل " على أمريكا واضحة ، وهي أن أكثر أنبياء بني إسرائيل عاصروا الدولة البابلية أو سبقوها ونبأوا عن قيامها ، أو جاءوا لاحقيــن لزمانها ، وحيث أن هذه الدولة العالمية " بابل " حكمت أكثر أجزاء المسكونة حينئذ ، وكانت وثنية ظالمة قاسية ، وهذه الصفات والأحوال مطابقة لما عليــه أمريكـا ومجلس الأمن في هذا العصر ، لذا فقد جاء ذكر أمريكا باسم " بابل " ، باعتبارها الدولة العالمية أو الامبراطورية التي سيطرت على أكثر أجزاء الأرض ، وحكمت

الشعوب والملوك المعاصرين لها ، وهذا هو حال أمريكـــا الآن ، وهــذا التمـــاثل والتشابه هو الذي جعل " بابل " أنسب اسم لأمريكا ..

ومن الصور الحديثة التي تؤكّد سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العـــالم اليوم ، هو تلك المهزلة التي حدثت في شهر نوفمبر عام ١٩٩٦ في مجلس الأمـــن عند الاقتراع على إعادة انتخاب الدكتور بطرس غالى كسكرتير عام للأمم المتحدة ، وكانت أمريكا تعارض إعادة انتخابه بسبب إعلانه عن فضيحة مذبحـــة " قانـــا " التي ارتكبتها إسرائيل في لبنان ، حيث كانت أمريكا تتستر على اليهود الصهاينـــة في إسرائيل ولا تريد افتضاح أمرهم .. فلما صمم " بطرس غالي " علـــى إعـــلان الحقيقة قررت أمريكا إبعاده عن منصبه ، حتى لو تحدّت العالم كله ، وهاهي نتيجة الاقتراع فقد وافق جميع أعضاء مجلس الأمن على إعادة انتخـــاب " د. بطـــرس غالي " ، ولم يعارض ذلك إلا دولة واحدة هي أمريكا التي استخدمت حق الفيتـــو ، وهددت بأن الكونجرس الأمريكي سيرفض بالإجماع تسديد مديونيات أمريكا للأمم المتحدة في حالة إعادة انتخاب " د. بطرس غالي " .

ولما وقف الفيتو الأمريكي عقبة أمام إجماع رأى مجلس الأمن ، كان لابـــد مـــن عرض المشكلة على الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وبما أن معظم دول العالم كانت تؤيد إعادة انتخاب " د. بطرس غالي " لفترة ثانية كسكرتير عام للأمم المتحـــــدة ، خاصة وأن الفيتو الأمريكي لن يؤثر على قرار الأغلبية في الجمعية العامة ، فإن الولايات المتحدة بدأت تستخدم نفوذها الواسع وتهدد بقطع المعونات والمســـاعدات التي تقدمها ، خاصة لدول العالم الثالث ، كما تهدّد بعدم تسديد مديونياتهـــا للأمـــم المتحدة التي تجاوزت مليار دولار ، فاضطرّت معظم دول العالم للخضوع للتهديد الأمريكي ، ولم يحصل " د. بطرس غالي " على أغلبية الأصوات فـــي الجمعيـــة

العامة ، رغم اقتناع المجتمع الدولي كله بنجاح وكفاءة د. بطـــرس غـــالي " فـــي تطوير عمل الأمم المتحدة ، ولم يستطع أحد أن يعيب عليه مسلكًا واحـــداً ، وتـــم اختيار "كوفي عنان " كسكرتير عام للأمم المتحدة ..

وإن كان " د. بطرس غالي " لم يوفق في إعادة انتخابــــه ، إلا أنـــه نجـــح بصموده وعدم خضوعه لاستبداد الولايات المتحدة ، في أن يكشف للعالم كله الوجه الحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية ، وأن يزيل عن وجهها القناع التي كانت تتخفي وراءه تحت مسميات كاذبة ، وشعارات بلا مضمون ، كالنظام العـــالمي الجديـــد ، الذي أعلنه الرئيس السابق " جورج بوش " ، وشـــعار أن أمريكـــا هـــي راعيـــة الديمقراطية في العالم ، وأنها حامية السلام العالمي ، والمدافع عن حقوق الإنسان .

كما أثبت "د. بطرس غالي " أن الأمم المتحدة أصبحت لعبة من لعـــب العرائـــس التي تمسك بخيوطها الولايات المتحدة الأمريكية،وتوجّهها كيف تشاء ووقتما تشاء .

ولعلنا لاحظنا أن إسرائيل علّقت على انتخاب " كوفي عنان " بأن انتخابه يتفق تمامًا مع مصالح إسرائيل ، مما يؤكّد أن إسرائيل هي صاحبـــة الكلمـــة الأولـــى والأخيرة عند عبيدها في البيت الأبيض وفي الكونجرس الأمريكي .. وهـــذا ممـــا يؤكّد كل ما نذكره في هذا الكتاب ....

وكأن أمريكا بهذا الموقف الشاذ الذي يتناقض تمامًا مع مـــا تعلنـــه دائمًـــا مـــن احترامها وتأييدها للديمقراطية ، كأنها تقول للعالم : نحن أصحاب الكلمـــة الأولـــى والأخيرة في هذا العالم ، وعلى الآخرين أن يسمعوا ويطيعوا ..

وهم فعلا أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة ، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان يشكل القوة المنافسة لهم ، ولكنهم دون أن يدركوا هم أبواق الكلمة الأولى والأخيرة لليهود الصهاينة ، الذين يسيطرون على مقدرات المجتمع الأمريكي كله .. سياسيًا واقتصاديا وإعلاميًا .. فاليهود الصهاينة هم الذين يموّلون الدعاية الانتخابية لأعضاء الكونجرس ، بل والرئاسة الأمريكية ، وهم الذين يملكون البنوك والمصانع والشركات ومحطات التليفزيون ودور الصحف ، وحتى الجامعات التعليمية الأمريكية .

ومن كل ذلك نخرج بأن اليهود الصهاينة في هذا العصر هم الذين يحكمون العالم مرتدين قناعا اسمه الولايات المتحدة الاسريحية ، ومجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ....

ونستطيع بعد ذلك أن نقول إن اليهود بما وصلوا إليه الآن قد اقتربوا من قمّة علوّهم الثاني الذي ذكره الله تعالى في سورة الإسراء : (لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علوّا كبيرًا) " آية ٤ سورة الإسراء "..

وإذا قلنا إن نهاية إسرائيل قد اقتربت ، فإنه بالنظر الى موازين القوي العالمية التي نراها اليوم ، فإن القضاء على إسرائيل يعد شبه مستحيل كما سبق أن قلنا ، باعتبار أن أمريكا هي الحليف الأول لإسرائيل الذي يضمن بقاءها ، ويعلن دائمًا ضمان وجودها وأمنها ، ونظرًا لأن قوة أمريكا الآن لا تجد من يقوى على التصدّي لها ، وبما أن النبوءات في التوراة والإنجيل والإشارة في القرآن الكريم ، تؤكّد نهاية إسرائيل ، يكون من المنطقي أن فناء إسرائيل لابد أن يسبقه دمار وشلل تام لقوّة أمريكا ، حتى لا تستطيع الدفاع عن إسرائيل ، وحينئذ تكون الفرصة

سانحة للجيوش التي أراد الله تعالى لها أن تدمّر إسرائيل ، وتقضي على أسطورة علوّها في الأرض...

وذكر كتاب " زلزال الأرض العظيم " تفسيراً لما جاء في سفر " أرميا " ما يلي:

وحيث أن " بابل " الفرات لا تطل على بحر أو محيط إذ كانت على شاطئ الفرات شمال غرب الخليج العربي وتبعد عن شمال الخليج بعشرات الأميال ، وحيث أنه قد وردت نصوص متعددة عن " بابل " أخرى تطل على مياه كثيرة ، ويكون دمارها بغرقها في هذه المياه ، فإنه مما لا شك فيه أن تكون " بابل " هذه غير " بابل " الفرات .. فبعد أن تحدّث سفر " أرميا " عن " بابل " التي تخرب فتكون قائمة خربة لأكثر من ألفين وخمسمائة عام ، فإنه يذكر بعد ذلك " بابل " أخري ، يغرقها البحر فلا يكون لها وجود بعد ذلك : " طلع البحر على بابل فتغطت بكثرة أمواجه " " أرميا / ٥١ / ٤٣ " .

ولكي يكون الأمر واضحاً ، فإن " بابل " اسم للمدينة التي هي عاصمة الدولة البابلية ، وهي أيضاً اسم لولاية " بابل " ، واسم لدولة " بابل " العالمية ..

وحيث أن الدولة العالمية التي انفردت بحكم الأرض الآن هي الولايات المتحدة الأمريكية ، وعاصمتها السياسية " واشنطن " ، وعاصمتها العالمية التي تحكم من خلالها الأرض ، وفيها مجلس الأمن الذي هو حكومة العالم هي " نيويورك " ، كما أن " نيويورك " هي عاصمة أمريكا الاقتصادية ، لذا نجد أن كلمة " بابل " في بعض النصوص تصدق على الدولة العالمية ، فيكون معناها أحياناً الولايات المتحدة الأمريكية ، وتصدق أحياناً أخرىعلى " نيويورك " ، عاصمة العالم السياسية والاقتصادية ..

فالدمار الآتي على " بابل " بالغرق إذن هو دمار لمدينة " نيويورك " بصفة خاصة ، وللولايات المتحدة بصفة عامة .

ويؤكّد هذا أيضاً ما ذكره الأستاذ بشير محمد عبد الله في مؤلفه " زلزال الأرض العظيم " تفسيراً لما جاء في رؤيا " يوحنا " :
" وظهرت آية أخري في السماء . هو ذا تنين عظيم أحمر له سبعة رءوس وعشرة قرون وعلى رأسه سبعة تيجان" " رؤيا يوحنا / ١٢ / ٣ "..

يقول الأستاذ بشير : أما التنين العظيم الأحمر فهو الصهيونية المتغلغلة في الجنس الأبيض ، أو الشعوب الرومية الشقراء أو بني الأصفر .

هذا التنين اليهودي الذي سيطر عليهم تماماً وبالكلّية بعد إفساد دعوب خلال عشرين قرناً من الزمان ، بدءاً بتحريف " بولس " اليهودي للإنجيل ولعقيدة التوحيد التي جاء بها المسيح ، ومن قبله أنبياء بني إسرائيل ، وموسي عليهم الصلاة والسلام ونشر المذاهب الماديّة والإلحاديّة ، وبإشاعة الزنا والانحلال الجنسي بين الناس ، وغير ذلك من وسائل الإفساد ، وأيضاً بسيطرة اليهود الصهاينة بالحركة الصهيونية المعاصرة، ومن خلال أجهزتها السريّة كالماسونية والروتاري على المؤسسات الحاكمة في معظم بلاد الدنيا ، وبخاصة الدول الكبرى .. وأيضاً بإنشاء مؤسسات عالمية يحكمون من خلالها الأرض ، وبالاستيلاء على منظمات أخرى محلّية وإقليمية ، وتوجيهها الى الوجهة التي تخدم مصالحهم الإفسادية .

واليهود الصهاينة هم الذين رمزوا لحركتهم الإفسادية في العصر الحديث بالتنين أو الأفعى اليهودية التي تلتف حول العالم . فالرمز للصهيونية بالأفعى رمز دقيق ، لأن الأفعى تتحرك في الخفاء ، وتعيش في جحرها بعيداً عن الأعين ، وهي تلدغ وتصيب ضحيتها بطريقة خفيّة ، وهذا متوافق مع قيام الحركة الصهيونية سراً لتنفيذ مخططات سريّة ..

ويصف الأستاذ بشير محمد عبدالله التنين الذي جاء في سفر " رؤيا يوحنا " وصفاً دقيقاً ومنطقياً إذ يقول : والتنين حيوان أسطوري له رأس أفعى وجسد أفعى ، ولكن له أرحل كأرجل التمساح ، وله أنياب ، ونار تخرج من فمه ، بيد أن تنين رؤيا يوحنا " له سبعة رءوس وعشرة قرون وعلى رءوسه سبعة تيجان " .. ولأن التنين رمز ، فإن كل وصف في الرمز له ما يقابله في الواقع ..

ويقول : فالرءوس السبعة ترمز الى سبع دول عظمي ، بدليل وجود تاج على كل رأس ، لأن التاج رمز للملك ، ومن ثم فهي الدول السبع التي أخضعها التنين لسلطانه مباشرة ، وأخضع بقية دول وحكومات وشعوب الأرض لهذه الدول السبع الكبرى..

هذه الدول السبع الكبرى هي : أمريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا والصين واليابان وألمانيا ، وهي رءوس لأن لها حق القبول والرفض " الفيتو " ولكن هذا القبول والرفض ليس بإزاء اليهود أو إسرائيل أو التنين ، بل بإزاء من يخالف التنين لأن خضوعها للتنين تام وكامل .. تلك هي الدول السبع الدائمة في مجلس الأمن ..

وقد يقول قائل : كيف نفسر السبعة رءوس التي للتنين كما جاء في سفر " رؤيا يوحنا " على أنها الدول الدائمة في مجلس الأمن ، بينما الدول الدائمة حاليًا هي خمس دول فقط ؟؟!..

وللرد على هذا السؤال نقول : صدر قرار من هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٩٣ بإلحاق اليابان وألمانيا بمجلس الأمن كعضوين دائمين ، وهذا يصدق التفسير ، وإن كانت الدولتان لم تستمتع بالعضوية الدائمة بصفة رسمية حتى الآن .

أما القرون العشرة فهي عشر دول أيضًا ، لكنها لا تملك حق الرفض " الفيتو " وإن كانت تملك حق القبول ، ولكنها لا تستطيع أن تفعل إلا من خلال سلطان التنين .

إن الضربة القاصمة للتنين أو الفناء لإسرائيل لن يحدث إلا إذا تم القضاء على الدولة العالمية الأمريكية التي تحكم العالم لصالح الصهيونية المتسترة ، لذلك ستكون الضربة بمثابة الذبح لأمريكا بصفة خاصة ، ولدول الوحش السبع بصفة عامة .

وهكذا جاء في " سفر يوحنا " تفصيل الضربة وآثارها على الولايات المتحدة الأمريكية ، وإجمالها بالنسبة لبقية دول العالم ومدنه ..

وبعد تدمير القوة الأمريكية بإرادة الله تعالى ، وبجنوده من غير البشر ، تستطيع الأمة الإسلامية إقامة الخلافة الراشدة ، بجيوش المسلمين المجاهدين بقيادة الخليفة المنتظر ، محمدبن عبد الله المهدي .

خسف المغرب

وقد جاء في كتاب " زلزال الأرض العظيم " أن نصوص الوحي القديم في الأسفار دلّت على أن خسف المغرب يكون بالولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة ومدينة " نيويورك " بصفة خاصة باسم " بابل " العظيمة ، وهي تعرف عند شرّاح أهل الكتاب باسم " بابل " الجديدة ، تمييزاً بينها وبين " بابل " العراق .. وهو أعظم الخسوف وأشد العذاب الذي سيكون من زلزلة الساعة العظيمة .. وهذا متوافق مع قاعدة : عذاب الله ينزله على شرار خلقه ، واشتداد العذاب كلما زاد الشر ..

وحيث أن أمريكا الآن هي قوّة الصهيونية الرئيسية والأولى ، فإن العذاب سيكون بها أشد من غيرها ، وحيث أن " نيويورك " بصفة خاصة هي التي بها اليهود الصهاينة أكثر من غيرها ، وبها أموالهم وبنوكهم ، ومؤسساتهم السياسية التي يحكمون من خلالها الأرض " هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ، وأجهزة الإعلام الرئيسية " ، فإن ما في نيويورك من الشر أعظم من أي مكان آخر على وجه الأرض ، ومن ثم سيكون نصيبهم من العذاب أعظم قدراً ، وهو عذاب الاستئصال الكلّي ، فنصيبها من العذاب هو خسف المغرب وسيكون هذا الخسف آية من آيات الله تعالى يوعظ به المسلمون ، ويرحم الله تعالى به المؤ منين المستضعفين ، ويكون بعد ذلك بركة لأمة الإسلام ، إذ يهيئ الله عز وجلّ به الأرض لاستقبال الخلافة الراشدة التي تقوم على " قديم الزمان " خليفة الله المهدي ..

أورد السيوطي في صحيح الجامع بسنده قول رسول الله صلى اللــــه عليــه وسلم : (سيكون في آخر الزمان خسف وقــذف ومســخ إذا ظهــرت المعــازف والقينات واستحلّت الخمر) " صحيح الجامع للسيوطي برقم ٥٩٧٨ "..

ومعنى ظهور المعازف أي انتشارها انتشاراً عظيماً ، ودخولها كــل بيــت ، وهذا موجود الآن منذ اختراع الأجهزة الصوتية الحديثة كالمذيــاع والاســطوانات وأجهزة التسجيل ، فبعد أن كان الحصول على المعازف مقصوراً علــى الأغنيــاء والقصور فقط ، أصبح امتلاك فرقة مع المغني أو المغنّية لا يزيد ثمنه على ثمــن شريط " كاسيت " وهو ثمن زهيد جداً .. أما القينات أي المغنّيات الراقصات فقــد دخلن كل بيت بأجهزة التليفزيون ، وخاصة بعد الإرسال من الأقمار الصناعيــة ، وكذلك عن طريق أشرطة الفيديو ، وأصبح العالم كله تقريباً بما فيــه معظــم دول العالم الإسلامي يستورد أسوأ السلع الأمريكية التي تتمثل فــي أفلامهــا وأغانيهــا ورقصاتها وثقافتها ، وأمريكا بذلك توهم العالم بأن ذلك من مظاهر التقدم والتحضر والتحرر الفكري والنفسي ، بينما الحقيقة أن كل ذلك مــن مظــاهر ومؤشــرات السقوط والانهيار ، فهذه الحرية التي لا ضوابط لها ، وهذا الانحلال الخلقي الــذي وصل الى النخاع ، هو دليل أكيد على نهاية العلوّ ، واقتراب السقوط والهاوية التي لا يكون منها قيام .

وهذا الانهيار والسقوط المنتظر قريباً لأمريكا لن يكون لها وحدها ، ولكن سيكون معها قرينها الخبيث الذي يتستر بقناعها ، وهو اليهود الصهاينة ..

إن الله ليملل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته .. وقد أعطى الله تعالى الإنــذارات المتتالية لعلهم يرجعون .. وهاهم بعض القادة الأمريكييــن بعــد انهيــار الاتحــاد

السوفييتي يقولون : لقد انتهينا من الشيوعية ، ولم يبق أمامنا إلا عدوّ واحد هو الإسلام ..

وإن ما نشاهده ونسمعه من اضطهاد متعمّد للشعوب الإسلامية في كل مكان ليؤكّد عداءهم السافر للإسلام والمسلمين .. ومنذ إعلان النظام العالمي الجديد والشرعية الدولية ، أصبحت قرارات مجلس الأمن واجبة التنفيذ بالقوة المسلحة ، وكانت بداية تنفيذ هذا النظام هي استخدام القوة العسكرية التي اشتركت فيها حوالي خمس وعشرون دولة ضد العراق ، بحجة اعتدائه على الكويت ، وظهر الرئيس الأمريكي السابق " جورج بوش " وكأنه بطل الإنسانية الذي يقود جيوش العالم لإنقاذ المظلوم من عدوان الظالم ، وبحجة إقرار السلام والمحافظة على حقوق الإنسان ، واتضح بعد ذلك أن هذا الكاذب " جورج بوش " كان يكيل بمكيالين ، إذ لم يهتم بحقوق الإنسان ولا بآدميّة البشر ودمائهم وأعراضهم وأموالهم عندما تعرّضت الشعوب الإسلامية للاعتداء والاضطهاد في البوسنة والهرسك ، وفي الشيشان ، وفي غيرها من البلاد الإسلامية التي كانت تسفك دماء الأبرياء فيها ، وتنتهك الأعراض وتغتصب الأموال ، وهاهي هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن المتحيز لغير المسلمين عندما أصدر قراراً بمنع تصدير السلاح لأهل البوسنة والهرسك ، وأعطوا الفرصة لمجرمي الحرب من الصرب للفتك بالأبرياء دون رحمة وبوحشية يندى لها جبين الإنسانية على مدي التاريخ ..

ولا ندري أين راحت واختفت المبادئ التي أعلنها الرئيس " بوش " وقت احتلال العراق للكويت ، والتي كانت تتلخص في النقاط التالية :

١ - الانسحاب الفوري الكامل بدون شروط حتى لا يكون ثمة مكافأة أو مكتسب للمعتدي على اعتدائه.

٢ - عودة الحكومة الشرعية.

٣ – التزام الإدارة الأمريكية لأمن واستقرار الخليج.
٤ – الالتزام بحماية الأمريكيين في الخارج.

وقد ظهر على حقيقته عندما سألوه عن موقفه المختلف من أزمة البوسنة والهرسك وسفك الدماء واغتصاب الأعراض فقال : " لأنه ليس في البوسنة بترول " ، ومعني ذلك أنهم كانوا موافقين على ما كان يحدث من إهدار لحقوق الإنسان في البوسنة .. إذن فهؤلاء المخادعون لا يتحركون إلا وفقًا لمصالحهم الخاصة ، وليس رعاية لمبادئ سامية كما كانوا يدّعون .. ويتضح ذلك جليًا من مواقفهم مما حدث في البوسنة والشيشان والصومال والهند وكشمير وأذربيجان وطاجيكستان وأفغانستان ، وفوق هذا كله ما حدث وما زال يحدث للشعب الفلسطيني ، الذي تعرّض لحروب الإبادة على مدى ما يقرب من خمسين عاماَ ، وهاهي إسرائيل بعد أن سمحت بصورة باهتة للحكم الذاتي للفلسطينيين في جزء من بلادهم المحتلة ، مازالت تقتل الشباب والأطفال الذين يدافعون عن وطنهم بالحجارة فيما يسمي " بالانتفاضة " ، وتعتبرهم إرهابيين ، أما الذين يكسرون عظام الشباب ويدفنونهم أحياء ، ويدمّرون منازل الآمنين ويعتدون على المصلّين المسالمين ، فهؤلاء أبطال ومجاهدون في نظر الإدارة الأمريكية ...

ومما يؤكّد أن الإدارة الأمريكية ومن يسيرون في فلكها كانوا يكيلون بمكيالين مختلفين ما ذكره الدكتور مصطفى محمود في كتاب " عظماء الدنيا وعظماء الآخرة تحت عنوان .. الإعصار القادم " بقوله :

حينما بدأ العدوان الغادر على البوسنة وتدفقت الأسلحة الثقيلة والمساعدات لتشد أزر المعتدين الصرب ، من جانب روسيا واليونان وبلغاريا ورومانيا وبلجراد ، واقتحم عساكر الصرب أرض البوسنة يهتكون الأعراض ويغتصبون النساء ويحرقون المساجد ويمزقون المصاحف ويذبحون الأطفال أمام أمهاتهم ، في غزوة بربرية تشمئز منها النفوس ، وكان الطرف المعتدى عليه نساء وشيوخَا وأطفالا

وشبابًا ورجالا لا سلاح في أيديهم سوى بنادق قديمة ، كان لابد لأطراف المؤامرة أن يخترعوا عذرًا لعدم التدخل حتى لا يفتضح تخاذلهم ومكرهم أمام رأى عام غاضب ورافض ..

سمعنا الرئيس " بوش " يقول ساعتها بلهجة حاسمة : إن ما يجري في البوسنة هو حرب أهلية وخلافات عرقية وتصفية حسابات قديمة ، وأن الحل الأمثل هو الحل الدبلوماسي ، وفي الوقت نفسه ، حظر السلاح على الأطراف المتحاربة ، وهو حظر لم يطبّق إلا على المسلمين ، بينما ظل يتدفق السلاح الثقيل على الصرب ، والحجة التي ابتدعها في ذلك وصارت مثلا هي : لا ننصح بإمداد المسلمين بالسلاح حتى لا يطول أمد الحرب ، والأفضل هو التفاوض والحل الدبلوماسي ، لمنع إراقة الدماء.

ويالها من حجة عجيبة أدّت الى عكس منطوقها ، وأراقت الدماء أكثر وأكثر ولمدة ثلاث سنوات ، وفوجئنا بجون ميجر في انجلترا يقول نفس الكلمات ، وميتران في فرنسا يردد نفس الكلمات ، والأمم المتحدة تقول نفس الكلمات .. لا تمدّوا المسلمين بالسلاح حتى لا تطول الحرب ويزداد نزيف الدم ، والمقصود طبعًا هو توفير دم الصرب ، لأن دم المسلمين مباح !!..

ويقول الدكتور مصطفى محمود : وكان عذرًا أقبح من الذنب ، ومنطقًا مقلوبًا لا يقبله عقل ، وقلت في نفسي : ترى ماذا كان يحدث لو أن أمريكا لجأت الى نفس الحجة حينما استنجدت بها بريطانيا وأوروبا في حربها مع " هتلر " .. وقال " روزفلت وأيزنهاور " ساعتها : لا ننصح بإرسال السلاح ، حتى لا تطول المعركة ويزداد عدد القتلى وتراق الدماء أكثر وأكثر ؟؟!!..

وقلت : لو فعلوها .. لما كان هناك الآن " جون ميجـر " ولا " ميـتران " ولا أي رئيس أوروبي ولا أي دولة أوروبية ، ولما كان هناك سوى المانيا النازية ..

والهدف الشرّير والخفي من هذا المنطق المقلوب ، كان إبادة الطرف المسـلم ومسح اسم " البوسنة " من الخريطة .

ويعلّق الدكتور مصطفى محمود على ذلك بقوله : لقد ابتلعوا كلهم أكبر حـق مـن حقوق الإنسان وهو حقه في أن يدافع عن نفسه ، وحرموا القتيل من السلاح الـذي يرد به غائلة الموت ، ونطقوا إفكًا وقالوا زورًا ..

وطالت الحرب البوسنية رغم هذا لأكثر مـن ثـلاث سـنوات ، والجنـود المسلمون يجابهون الموت كل يوم بأسلحة خفيفة ، وافتضح التخاذل والتآمر الغربي ، وشعر البعض بالخجل ، وبحثوا عن أسلوب أكثر ذكاء ليغطوا به على تآمرهم .. ورأينا "كلينتون " يطالب برفع حظر السـلاح عـن المسـلمين ، ورأينـا فريـق الكونجرس يتكتل ضده ويرفض .. وفي جولة أخري تقرر أغلبية الأصـوات فـي الكونجرس رفع الحظر ، فيرفض " كلينتون " .. وتفتقت أذهانهم عن عبارة جديدة ، قيلت في أمريكا ثم في فرنسا ، ثم في انجلترا .. عبارة مختصرة جدًا من كلمتين هي : فات الأوان.. فات الوقت على أي فرصة لإرسال سلاح .. فالأسلحة الثقيلـة سوف تحتاج لشهور أخري لنقلها لساحة المعركة ، ثم لشهور أخرى للتدريب عليها .. وفي ذلك الوقت يكون الصرب قد أنهوا الحرب واحتلوا الأرض كلها ، ولم يعد هناك مجال لعمل شيء .. بينما لم يقولوا عبارة " فات الوقت " بعد أن تم بـالفعل احتلال العراق بالكامل للكويت .. بل هم الذين كذّبوا أنفسهم بأنفسهم ، فقد بـادرت

ألمانيا بوساطة من " بابا الفاتيكان " بإمداد الجيش الكرواتي بالأسلحة الثقيلة الفورية ، ودفع الفاتيكان الفاتورة ، وقام الجيش الكرواتي بهجوم كاسح على الصرب المعتدين في " كرأيينا " وطردهم منها في فلول وطوابير وأرتال من السيارات الهاربة .. وتحوّل مائتا ألف صربي الى سرب من اللاجئين في أربع وعشرين ساعة .. وحدث هذا أمام أعين الكل على شاشات التليفزيون .

إذن .. الوقت لم يفت .. وأوروبا إذن كانت تستطيع أن تنجد وتسعف حينما تريد ، وقد أرسلت نجداتها للإخوة الكروات الكاثوليك ، ولكن الكاثوليك أمرهم مختلف ، فعندهم من ينجدهم ، ومن يدفع لهم .. أما المسلمون ، فإن " كلينتون " يقول لهم : فات الوقت ، ويقولها " جون ميجور " ويقولها " شيراك " : فات الوقت.. للأسف الشديد ، فاتت الفرصة ياسادة ... ولكن الوقت لم يفت ..

إن مواقف انجلترا وروسيا وأمريكا وفرنسا مواقف مهينة .. وهي للأسف من الإسلام والمسلمين بإطلاق .. وما جرى لمسلمي الشيشان وأذربيجان وكازاخستان وبورما وكشمير وألبانيا والفلبين وفلسطين وليبيريا ..

هل سمعتم عما جرى في ليبيريا ، وما فعله جيش " تشارلز تيلور " ؟! .. وهم جنود من أصل أمريكي زنجي .. بدأوا غزوهم لدولة ليبيريا ، بالإطاحة برئيسها " صمويل دو " ثم انطلقوا يبيدون الشعب الليبيرى المسلم ، وهو يمثل ٣٥ في المائة من المواطنين ، ويبلغ حوالي المليون ، وقتلوا وشردوا خمسين ألفَا ، وأحرقوا الدعاة والأئمة بصب البنزين عليهم وإشعال النار فيهم ، وفصلوا رءوس آخرين عن أجسامهم وعلّقوها على المنابر وقطعوا ألسنة المؤذّنين وهم أحياء ، وبقروا بطون الحوامل ، وأحرقوا المساجد ونسفوا المدارس الإسلامية ونهبوا المتاجر ، واغتصبوا الفتيات أمام أعين أهليهم ..

وكان تعليق النائب الديمقراطي الأمريكي " إدوارد كيندي " أمام الكونجرس أيامها : إنها من أسوأ المآسي الإنسانية المهملة والمنسية في عالمنا..

من أين جاء " تشارلز تايلور " بالسلاح الثقيل والذخائر والتموين لجيشه؟!.. ومن أين جاء بالأموال ، وكيف تناسى الإعلام الغربي ما يجري من مذابح في أرض الذهب والماس في أفريقيا التي تنتهك وتغتصب في غفلة من العيون؟؟!!..

لقد ذهب التليفزيون الى رواندا ليصوّر مذابح الهوتو والتوتسي ، وكلهم وثنيون ، ولم يقترب من أرض ليبيريا ليكشف ما يجري لمسلميها ، وإنما أسدل عليها ستاراً مريباً ..

هناك حملة صليبية جديدة ياسادة .. تقودها الصهيونية .. بدأوها باتهام الإسلام بالإرهاب وتشويهه ، وهم الذين صنعوا الإرهاب وموّلوه واحتضنوا أقطابه، حتى يجدوا مبرراً لهجمتهم الشاملة على كل ديار الإسلام لكسر شوكة المسلمين، وإضعاف الدول الإسلامية، وإرهابها تمهيداً للهيمنة الإسرائيلية القادمة ..

إنها حرب عامة ، وتزامنها في أكثر من دولة ، وفي أكثر من قارة في وقت واحد ، ليس مصادفة ، بل تم بتدبير وتوقيت وإعداد وتخطيط سابق .. وهذه الحرب على بابنا ، ونحن هدفها .. وما عملية السلام إلا عملية تخدير واستراتيجية مرحلة ، وهو سلام بالاسم فقط ، ولكن القتل والنسف والتفجير ، والهجوم بالطائرات والصواريخ ، واغتصاب الأراضي في القدس وطرد أهلها يجري كل يوم ، ويملأ أعمدة الأخبار ، والقتلى يسقطون والدماء تراق ، ونحن شهود عصر رهيب ..

لقد أدخلونا نفقًا مظلمًا من التعمية السياسية والإعلامية والكلمات المضللة ، وهم يحلّون مشاكلهم بالقتل والغزو ، وعلينا نحن أن نحل مشاكلنا بالمفاوضات ..

والأسلحة النووية محظورة علينا، والأبحاث النووية محظورة ، والأسلحة الكيماوية محظورة ، والأسلحة الميكروبية محظورة ، والتوسع في الأسلحة التقليدية أيضًا محظور، وقد أباحوا لأنفسهم كل تلك المحظورات، وأكثر منها مما لا نعلمه ..

وينبهنا الدكتور مصطفى محمود محذرًا الغافلين بقوله : إننا هدف تلك الإغارة الشاملة ، ولن يعفينا السكوت عن المغيرين ، ولن تعفينا مسايرتهم ، ولن تعفينا مجاملتهم ، ولا المشي في ركابهم : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملّتهم) " آية ١٢ سورة البقرة " ..

لا فائدة ولا مخرج ولا حل تفاوضي ولا حل دبلوماسي ، والمجابهة سوف تقع حتمًا ، والصليبية هذه المرة صليبية يهودية صهيونية ... وهي مثل سابقتها أيام "صلاح الدين " قادمة من أوروبا من يهود صهاينة ونصارى أوروبا وأمريكا ..

وكما حدث في الأولى سوف يقف نصارى مصر معنا وليس معهم ، لأنهم من النصارى الذين قال الله فيهم في القرآن الكريم : (ولتجدنّ أقربهم مودّة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانًا وأنهم لا يستكبرون) " آية ٨٢ سورة المائدة " ..

فهم أهلونا وإخوتنا ، وهم أتباع المسيح حقًا ، وسفراء محبته ، وهــم يعلمــون أن الصليبية القادمة لا علاقة لها بالصليب ولا بالمسيح ، وإنما هي استعمار يهـــودي صهيوني وغزو وتوسّع وأطماع ومصالح ، والذين يرفعــون عليهــا نجمــة داود وصليب المسيحية يكذبون ويزوّرون ..

وصدق الدكتور مصطفي محمود في تعليقه قائلا : وانفردت لغة القوة بالضعفاء في العالم ، وأمسكت أمريكا بعجلة القيادة ، والله وحده يعلم الى أين ستسير بنا !!..

دمار نيويورك في " سفر الرؤيا"

وفي الإصحاح الثامن عشر من سفر " رؤيا يوحنا " /١٨ /١ ٢٤٠جـــاء النــص التالي:

" ثم بعد هذا رأيت ملاكًا آخر نازلا من السماء له سلطان عظيم واســتفادت الأرض من بهائه ، وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلا سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنًا لشياطين ومحرسًا لكل روح نجس ومحرسًا لكـــل طــائر نجـس وممقوت لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم وملــوك الأرض زنـــوا معها وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها . ثم سمعت صوتًا آخر من الســماء قائلا : أخرجوا منها ياشعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ، ولئلا تأخذوا من ضرباتها ، لأن خطاياها لحقت السماء . جازوها كما هي جازتكم ، وضاعفوا لهـــا ضعفًـا نظير أعمالها . في الكأس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفًا بقدر ما مجّدت نفسها وتنعّمت ، بقدر ذلك أعطوها عذابًا وحزنًا ، لأنها تقول في قلبها أنا جالســة ملكــة ولست أرملة ، ولن أرى حزنًا ، من أجل ذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها موت وحزن وجوع ، وتحترق بالنار لأن الرب الإله الذي يدينها قوي . وسيبكي وينوح عليها ملوك الأرض الذين نسوا وتنعّموا معها ، حينما ينظـــرون دخــان حريقهـا واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها قائلين : ويل ويل ، المدينة العظيمـــة ، بــابل المدينة القوية لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك . ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها ، لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد . بضائع من الفضة والذهب والحجر الكريم واللؤلؤ والبز والأرجوان والحرير والقرمز ، وكل عود ثمين ، وكل إناء من العاج وكل إناء من أثمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر ، وقرفة وبخورًا وطيبًا ولبانًا وخمرًا وزيتًا وحنطة ، وبهائم وغنمًا وخيلا ، ومركبات وأجســادًا ونفــوس الناس . وذهبت عنك جني شهوة نفسك ، وذهب عنك كل ما هو مشحم وبهـــي ،

ولن تجديه فيما بعد ، تجار هذه الأشياء الذين استغنوا منها ، سيقفون من بعيد من أجل خوف عذابها يبكون وينوحون ويقولون : ويل ويل ، المدينة العظيمة المتسربلة ببز وأرجوان وقرمز ، والمتحلّية بالذهب ، وحجر كريم ولؤلؤ ، لأنه في ساعة واحدة خرب غنى مثل هذا . وكل ربّان وكل الجماعة في السفن ، والملاحون وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد ، وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها قائلين : أيّة مدينة مثل المدينة العظيمة ، وألقوا ترابًا على رءوسهم ، وصرخوا باكين ونائحين وقائلين : ويل ويل المدينة العظيمة التي منها استغنى جميع الذين لهم سفن في البحر من نفائسها ، لأنه في ساعة واحدة خربت . افرحي لها أيتها السماء والرسل ، القدّيسين والأنبياء ، لأن الرب قد أدانها دينونتكم . ورفع ملاك واحد قوي حجراً كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلا : هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة ، ولن توجد فيما بعد . وصوت الضاربين بالقيثارة والمغنّين والمزمّرين والنافخين بالبوق لن يسمع فيك فيما بعد ، وكل صانع صناعة لن يوجد فيك فيما بعد . وصوت رحى لن يسمع فيك فيما بعد ، ونور سراج لن يضيء فيك فيما بعد . وصوت عريس وعروس لن يسمع فيك فيما بعد ، لأن تجّارك كانوا عظماء الأرض ، إذ بسحرك ضلّت جميع الأمم ، وفيها وجد دم أنبياء وقدّيسين وجميع من قتل على الأرض " " رؤيا يوحنا / ١٨ /١ ٢٤٠ " .

إن هذه التفاصيل الواضحة التي جاءت في الإصحاح الثامن عشر من سفر " رؤيا يوحنا" هي وصف دقيق لمدينة" نيويورك" على أنها مدينة " بابل " العظيمة ..

والسقوط المذكور في هذا الإصحاح معناه سقوط المدينة العظيمة " نيويورك " ووقوعها تحت السيطرة اليهودية الصهيونية لتصبح عاصمة لأصحاب العلوّ الإفسادي الكبير .

والنص الذي يقول : " وملوك الأرض زنوا معها " هو إشارة الى سيطرة أمريكا على الشعوب عن طريق إخضاع ملوكها وفرض حمايتها لهم . .

والمقصود بالطيور النجسة هو الطائرات والصواريخ التي تحمل الرءوس النووية التي تهدّد بخراب الأرض ..

ويقول النص : " اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها " ومعناه أن الله تعالى سينادي المؤمنين الذين يعيشون في أمريكا بأن يخرجوا منها حتى لا يشاركوا في ذنوبها ، وحتى لا يصيبهم الهلاك الذي سيحل بها..

والنص الذي يقول : " بقدر ما مجّدت نفسها وتنعّمت " وكذلك النص : " أنا جالسة ملكة ولست أرملة ولن أرى حزناً " ، يفسره وضع أمريكا الأخير بأن أصبحت أقوى دول العالم ، وأنها تحتضن الحكومة العالمية التي تحكم على شعوب الأرض ، وهي مجلس الأمن والأمم المتحدة ، ولعلّنا نتذكّر عبارات الزهو والتفاخر التي ذكرها الرئيس السابق " جورج بوش " بعد انتهاء حرب الكويت عندما قال : إن القرن الواحد والعشرين هو قرن الولايات المتحدة الأمريكية ..!!..

وفي النص الذي يقول : " وسيبكي وينوح عليها ملوك الأرض الذين زنوا معها وتنعّموا معها " إشارة الى جميع الحكام الظالمين لشعوبهم الذين كانوا يستندون الى

حماية أمريكا لهم ضمانًا لمصالحها هي .. لأن هؤلاء الحكام سيخافون على عروشهم ومناصبهم بعد زوال القوة الأمريكية ، وسوف يصيبهم الرعب والهلع عندما يرون دخان حريقها .. وسيكون ذلك من خلال الإرسال التليفزيوني الذي يغطي سائر الأرض .

والنص الذي يقول : " ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد " يعني أن أصحاب الصناعات الكبرى في العالم كاليابان والصين وألمانيا وغيرها من دول العالم سيصابون بخيبة أمل وحزن شديد لانهيار أمريكا لأنهم يصدّرون إليها معظم منتجاتها ، كما يستورد الكثيرون منها .. ولهذا فإن دمار أمريكا سيسبب انهيارًا اقتصاديًا على المستوى العالمي ، وهذا ما سيشكل ضربة قاصمة لرجال الأعمال وأصحاب رءوس الأموال ، وخاصة اليهود الذين يمتلكون معظم بنوك ومصانع العالم ..

والنص الذي يقول : " وذهب عنك جني شهوة نفسك وذهب عنك كل ما هو مشحم وبهي ". معناه أن كل مظاهر الغنى والترف والرخاء انتهت الى الأبد ، ولن يكون في مقدورك التحكم في مصائر الشعوب عن طريق تجويعهم كما فعلت بشعوب كثيرة، مثل شعب العراق ، لأن الفقر سيعم أنحاء ما يتبقى لك بعد الدمار .

والنص الذي يقول : " وكل ربّان وكل الجماعة في السفن والملاحون وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها قائلين : أية مدينة مثل المدينة العظيمة " .. ومعروف أن ميناء " نيويورك" هو من أكبر مواني العالم ، ويستقبل آلاف السفن القادمة من جميع أنحاء العالم ، تفرغ حمولتها ، وتحمل غيرها الى بلاد الأرض ، ومعنى النص السابق أن كل من يعمل على هذه السفن سيصاب بدهشة مذهلة عندما يرى الدمار والحرائق التي ستصيب أمريكا بصفة عامة ، ونيويورك بصفة خاصة التي يعرفون أنها أهم ميناء في العالم كله ..

وسوف يرى الملاحون آثار هذا الدمار سواء وهم على سفنهم القريبة من الميناء أو من خلال شاشات التليفزيون التي تستقبل ما ترسله الأقمار الصناعية ..

وفي النص الذي يقول : " ورفع ملاك قوي حجراً كرحى عظيمة ورمى به في البحر قائلا : هكذا تلقى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد " ، تفسير لسقوط مدينة " نيويورك " بالكامل وغرقها الى الأبد ..

ومعني :" إذ بسحرك ضلّت جميع الأمم " أن سبب دمارك هو ما انتشر في العالم من فساد تحت مسميات الحضارة والتقدم والتكنولوجيا والحرية عن طريق وسائل الإعلام الخبيثة المرئية والمسموعة والمقروءة التي يمتلكها ويتحكم فيها اليهود الصهاينة ، وعم بضلالك الفساد وانتشر في البر والبحر .

والعبارة التي جاءت في النص :" لأن تجارك كانوا عظماء الأرض " تعطي التأكيد على أن " بابل " هي أمريكا لأن رجال التجارة والصناعة فيها هم أكبر وأغني تجار العالم ، وهم اليهود الصهاينة بما يمتلكون من البنوك والمصانع والشركات ..

وفي سفر " أرميا /٥١/ ٤١ -٤٤ " جاء بالنص : "

" كيف صارت بابل دهشاً في الشعوب ، طلع البحر على بابل فتغطّت بكثرة أمواجه " ، وفي هذا النص ما يؤكّد أن " بابل " المقصودة في النص هي أمريكا بصفة عامة و " نيويورك " بصفة خاصة ، بدليل طلوع البحر عليها وتغطيتها بأمواجه ، إذ أن " بابل " القديمة بعيدة جداً عن البحر ، كما ذكرنا من قبل ..

وجاء في نفس سفر " أرميا " : " وأعاقب بيل في بابل وأخرج من فمه ما ابتلعه، فلا تجري إليه الشعوب بعد.. ويسقط سور بابل أيضاً . اخرجوا من وسطها يا شعبي ، ولينج كل واحد نفسه من حمو غضب الرب " ..

ترى !!.. من يكون "بيل" هذا الذي يعاقبه الرب ؟!.. لعله " بيل كلينتون " !! الذي يساند كل أعداء الإسلام، ويهلل ويغضب إذا قتل يهودي في فلسطين ، بينما يخرس ولا يغضب عندما تقام المذابح للمسلمين في فلسطين والبوسنة والشيشان وأفغانستان وليبيريا ، وتتجمّد مشاعره الباردة عندما يقود حملة تجويع الأطفال والنساء والشيوخ في العراق..ويتفاخر بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي أعظم قوة عسكرية في العالم، وصدق الله تعالى إذ يقول: (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة، أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة، وكانوا بآياتنا يجحدون. فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرةأخزى وهم لا ينصرون) "آية ١٥، ١٦ سورة فصّلت"... ولعل ما أثير أخيراً من فضائح جنسية حول الرئيس الأمريكي" بيل كلينتون" يكون جزءاً من عذاب الله الذي ذكر في سفر "أرميا " !!..

وفي سفر " أرميا /٥١/ ٤١ " عبارة " فلا تجري إليه الشعوب " تفسير لخراب مبنى هيئة الأمم المتحدة ودماره مع دمار نيويورك، لأنه المبنى الذي كان يذهب إليه مندوبو الشعوب المختلفة ، وبعد دماره لن يذهب إليه ممثلو الشعوب كما كانوا يفعلون من قبل ..

وهكذا تكون نهاية الماكرين والمستكبرين الذين بغوا في الأرض : (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ، فهل ينظرون إلا سنّت الأولين ، فلن تجد لسنّت الله تبديلا ولن تجد لسنّت الله تحويلا) " آية ٤٣ سورة فاطر ".

ويقول الله جل شأنه : (سنّت الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّت اللـــه تبديلا) " آية ٢٣ سورة الفتح ". ولو أن الظالمين نظروا آثار الأقوام الذين ظلموا ، وكيف عاقبهم الله على ظلمهم ، ولكن غرّتهم قوتهم فنسوا وعيد الله لهم .(أولـــم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قـــوة وءاثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) " آيـــة ٢١ سورة غافر " .

وإذا ظن شرار الأرض من اليهود الصهاينة ، والذين من ورائهم في أمريكا أنهم بلغوا من القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية ما يمكّـــنهم مـــن اســتعباد الشعوب ، والبغي في الأرض بغير الحق ، فإنا نقول لهم : إن أمماً قبلكـــم ظنّـــت نفس الظن ، ولكنهم لم يسلموا من سوط عذاب الله الذي هو سبحانه دائماً بالمرصاد . (ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد . وثمودالذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذي الأوتاد . الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . إن ربك لبالمرصاد) " آيات ٦- ١٤ سورة الفجر " .

اقتربت النهاية

وأستطيع بعد كل ما سبق قوله ، وما ذكر من آيات كريمة وأحاديث شــــريفة ، وما أشرنا إليه مما جاء في التوراة والإنجيل ، أستطيع أن أقول للمتغطرسين مــــن شرار الأرض ، والواهمين في أحلام مستقبلهم المظلم ، وأوهــــام العلــوّ الأبــدي الكاذب من أمثال " نتن ياهو " ، والمتفاخرين بالقوة الغاشمة ، من أمثال " جوزرج بوش" و " بيل كلينتون " .. أقول لهم : إن نهايتكم قد اقتربت ، ولا مفر منها .. فما طار طائر وارتفع ، إلا وكما طار وقع !!..

وأقول للملوك والرؤساء الذين يخشون بأس الكافرين من اليهود الصهاينة ، ومن يسخرونهم كالعرائس من الأمريكان وغيرهم ، أقول لهم : اتقوا الله في شــعوبكم ، وارجعوا الى آيات ربكم وتذكّروا قوله تعالى : (أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهـــم من القرون ، يمشون في مساكنهم ، إن في ذلك لآيات أفلا يســـمعون) " آيــة ٢٦ سورة السجدة " .

إن الملك كله لله ، يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء . (قل اللهم مـــالك الملــك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل مـــن تشـــاء ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) " آية ٢٦ سورة آل عمران " .

الحرب على الإسلام

ومن أروع ما كتب لتنبيه العرب والمسلمين وتحذيرهم من الأخطار والمؤامرات التي تدبر في السنوات الأخيرة ضد الإسلام والمسلمين ما كتبه المجاهد الإسلامي الكبير الدكتور مصطفى محمود في كتابه " قراءة في المستقبل " والذي أتمني أن يقرأه المسلمون عدة مرات لكي يعرفوا أين نحن .. وماذا يجري حولنا .. ومن هم أعداؤنا .. وماذا يجب علينا حتى لا نكون فريسة سهلة أمام صيادين شرسين وخبثاء ، فانتبهوا يا عرب ، ويا مسلمون.. واسمعوا ما يقوله الدكتور مصطفى محمود:

" ماذا يبيّت لنا في الخفاء من وراء الكواليس ؟؟!!.. "

أمريكا تعطي لإسرائيل سنوياً ثلاث مليارات من الدولارات معظمها منح لا ترد .. وهي لا تعطيها تلك المعونات لتشتري بها " جبنة رومي " .. وإنما دبابات وطائرات وصواريخ ويورانيوم مخصّب من جنوب أفريقيا لصناعة القنابل الذرّية .. ليكون كل هذا سيف إرهاب وكرباج تخويف لنا حتى لا تفتح دولة عربية فمها .. بينما هي تعطينا القروض بشروط تقصم الظهر .. ويضع لنا صندوق النقد الدولي شروطًا تهدد وضعنا الاجتماعي بالإنفجار ..

وفي فرنسا .. تقوم قائمة الصحافة والإعلام .. وتقوم زوبعة دعائية ضد الإسلام .. لأن فتاتين صغيرتين تلبسان الحجاب ، وفي " لندن " .. يظهر كتاب " آيات شيطانية " ليبصق في وجوه ألف مليون مسلم ، فتهب دول أوروبا لتساعد المؤلف وتدافع عن حريته في أن يقول ما يشاء ، ولتعيد محاكمة التاريخ الإسلامي وتزييف الحقائق عن الإسلام واضطهاده للحريات .. يقولون هذا وهم الذين سجنوا " جاليليو " وحرقوا " برونو " !!..

ثم نسمع أن كتاب " آيات شيطانية " يدرس للطلبة في جامعات أمريكا .. مزيدًا من الكيد والإغاظة .. ثم تحدث انفجارات .. وتقع طائرة .. وتنسف عربة ملغومة .. ويتحدث ناس مجهولون في التليفون .. ليقولوا إنهم هم الذين فجّروا هذه القنابل ، وأنهم جماعة الجهاد الإسلامي ، أو جماعة محمد ، أو العدالة الإسلامية ، أو المستضعفون في الأرض .. الخ .. الخ..

ما هي الحكاية بالضبط ؟!.. ماذا يبيّت لنا في الظلام ؟!.. ومن يدفع هذه الأيدي المأجورة لتنسف وتفجّر وتقتل .. وتقول : نحن الجماعة الإسلامية كذا وكذا ؟!..

ورجال مثل " جارانج " الذي يظهر في جنوب السودان ليقود تمرّدًا عسكريًا بشعارات مسيحية ضد الشمال السوداني المسلم ، فتتدفق عليه الأسلحة والمعونات والمرتزقة ، وخبراء حروب العصابات من إسرائيل والحبشة ..

ورجل عسكري آخر مثل " عون " يظهر في لبنان ليقود حركة انفصال مسيحي .. فتتحرك من أجله البوارج الفرنسية لتقف في عرض البحر في إشارة تأييد مادي ومعنوي ..

حتى " جورباتشوف " يتّهم الأصولية الإسلامية في أذربيجان بإثارة الفتنة !!..

هل نحن بصدد انتهاء الشيوعية والتقاء وشيك بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي ليتفرّغ الاثنان لعدوّ جديد مشترك هو الإسلام ؟!.. ومن هم صنّاع هذه الفتنة الجديدة ؟.. هل إسرائيل هي رأس الحربة ؟!.. (وصلت يد إسرائيل الطويلة الى كولومبيا لتدرّب عصابات المخدرات هناك على القتل والنسف) .

إن حوادث القنابل وخطف الطائرات وتفجير العربات .. هي حوادث فردية يمكن أن تقوم بها أجهزة جاسوسية محترفة لتلطيخ الإسلام وتشويهه .. ولا يوجد أسهل من أن يترك المسافر حقيبة مليئة بالمتفجرات في مطار أو في سوق مزدحم أو في طائرة .. ثم يفجّرها بجهاز " ريموت كونترول " ، وهو جالس يشرب سيجارة في مقهى .. ثم يسارع الى تليفون المقهى .. ليقول .. إنه من جماعة الجهاد الإسلامي .. أو جماعة محمد .. أو صوت الإسلام ..

[لماذا لا يكون لإسرائيل يد في كل هذه الحوادث الإرهابية لإلصاق التهم بالمسلمين بغرض تشويه الإسلام والمسلمين وإثارة الرأى العام ضدهم ؟؟!!..

وذلك الحادث الإجرامي الآثم الذي حدث في مدينة الأقصر المصرية ، والذي راح ضحيته عدد من السيّاح الأبرياء .. والذي لو نظرنا إليه بتأمّل .. فسنجد أنه لم يكن ضمن هؤلاء السيّاح سائح واحد إسرائيلي أو أمريكي .. ألا يوحي هذا بأن إسرائيل أو أمريكا يمكن أن تكون وراء ذلك الحادث.. أو على الأقل على علم به؟!

إن الإسلام بريء من التطرّف وأحداث العنف والإرهاب ، وينهى عن قتل النفس البريئة .. وليعلم الجميع أن الله تعالى يقول : (من قتل نفساَ بغير نفس أو فساد في الأرض فقد قتل الناس جميعاَ) .. هذا هو جوهر الإسلام الذي تلخّصت فلسفته في عبارة " لا ضرر ولا ضرار " .. وكل من يشترك في حوادث الإرهاب أو يتستر عليها ، ليس من الإسلام في شيء حتى ولو كان مسلماَ ..] !!.. مما يؤكد أن من قاموا بهذا العمل الإجرامي أو شاركوا في التخطيط له ليسوا من المسلمين !!

وكلام جورباتشوف عن الأصولية الإسلامية ليس كلاماَ هيّناَ .. وحينما يثير منظر فتاتين صغيرتين بالحجاب كل هذه الزوبعة الدعائية في باريس ضد الإسلام

وقيمه .. أو يثير كتاب عدواني مثل " آيات شيطانية " كل هذه المساندة والتأييد من الدول الأوروبية .. ثم نعلم أنه يدرس في جامعات أمريكا .. إن هذا يكشف عن كراهية وغل وعداوة لكل ما هو إسلامي ، عند شعوب تدّعي الديمقراطية والليبرالية وتدافع عن الحريّات وتتكلم باسم حقوق الإنسان وحرية الأديان ..

وعلى الجانب الآخر نرى تعاطفاً عالميّاً مع اليهود .. والفاتيكان يبرّئ اليهود من دم المسيح في وثيقة رسمية موقّعة من بابا الفاتيكان وسدنته وكرادلته ، ثم نسمع أن المجتمع الدولي بصدد النظر في تبرئة الصهيونية من تهمة العنصرية ..

ثم نقرأ أن الإسرائيلي " موشي أرينز " وقف في حفل إعادة العلاقات مع تشيكوسلوفاكيا ليقول : إن هذه بداية قصة حب بيننا وبين تشيكوسلوفاكيا بعد طول فراق ، وسوف نحرص كلانا أن نعوّض ما فاتنا طوال هذا الهجر.

ويقف " هانز مودرو " الرئيس الألماني الشرقي ليقول : سوف ندفع نصيبنا من المظالم التي أوقعتها ألمانيا النازية باليهود وما ألحقته بهم من إبادة ..

ما هذه النبرات الجديدة التي تسيل حبّاً وهياماً ؟؟!!..

لا أصدّق أن الغرب المسيحي قد وقع في غرام الصهيونية اليهودية الى هذا المدى !! وأن يخرج هذا التعاطف من قلب الفاتيكان أعجب !!.. " ورأى اليهود في عيسى وأمه معروف " . فما رأوا فيه مسيحاً ، بل دجّالا .. وما كانت أمه في نظرهم العذراء الطاهرة ، بل البغي العاهرة .. فكيف نسي المسيحيون ذلك، وكيف أغمضت أيضاً الكنيسة عينها عن كل ذلك ؟؟!!..

منتهي الوقاحة !!

وأقول للإخوة المسيحيين في الغـــرب الذيـن يجـاملون اليهـود الصهاينــة ، ويصدّقونهم في ادّعاءاتهم ، ويتعاطفون معهم ، ويبرّئونهم من دم المسيح .. أنه قد تتملك أجسادنا ، مسلمين ومسيحيين معًا ، قشعريرة وإحساس جارف بالسخط على الصهاينة من اليهود الذين فاقت وقاحتهم كل الحدود ، عندما نري هذه الصورة التي صوّرها الإسرائيليون المتعصّبون في إسرائيل ، في إحدى مجلاتهم ، التي تكشـف حقيقة مشاعرهم الدنيئة والخسيسة ، تجاه إخواننا المسيحيين ، وكذلك المسلمين !!..

فقد بلغت وقاحتهم أن صوّروا السيدة مريم العذراء وهي تحمل السيد المســـيح عليه السلام ، وجعلوا رأسها رأس بقرة ، كما هو واضح في الصورة !!..

وإن هذه الفعلة الشنعاء لتؤذي مشاعر المسيحيين والمسلمين على الســـواء ، فنحن المسلمين نؤمن بأن السيدة مريم هي العذراء الطـــاهرة .. وأن اللــه تعـالى اصطفاها وطهّرها وجعلها خير نساء العالمين ، وذلك في قوله تعالى : (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين) " آيــة ٤٢من سورة آل عمران "

ولو تعاطف الغرب المسيحي مع الإسلام لكان هو الأمر المعقول .. فالإســـلام اعترف بنبوّة عيسى وآمن به ، وقال عنه : " كلمة الله " وأنه روح من الله ، وأن أمّه صدّيقة وعذراء وطاهرة وأنها خير نساء العالمين.

ولكن الذي حدث كان العكس.. التقى الغرب المسيحي مع الصهيونية ، لأن الحاكم كان الهوى والمصلحة والأطماع، وليس الدين.. فما عندهم دين ولا إيمان بشيء.. وإنما أراد كل منهم أن يستعمل الآخر ليصل الى هدفه ، وهو ضرب الإسلام ..

هل أدركوا أن الإسلام هو أكبر قوة تعبويّة في المنطقة فقرروا ضربه ؟!.. ومن هم ؟؟!!.. أخشى أن يكون مسرح التاريخ يعد ويمهد لفتنة جديدة ، وأن نكون نحن المسلمين وقودها القادم !!..

ومن تنبيهات الدكتور مصطفى محمود لنا قوله :

ألا يستحق منا هذا وقفة تفكير ؟!.. ألا يستحق نوعَـــا مـــن التحـــرك ؟!.. وألا يستحق منا كدول عربية أن نقف لهذه الفتن صفاً واحداً .. وأن نجتمع على كلمة .. وأن نتفق على رأى .. وأن نتعاون .. وأن نستعد؟؟!!!..

إن الخطر لا يستهدف دولة بعينها .. ولكنه يستهدف المنطقة كلها .. بل هـــو يستهدف عنصر الوحدة فيها .. يستهدف النسيج الضامّ الذي يجمعها " الإسلام " .. والخطر ينتشر بخبث ســـرطاني ، مســـتخدماً نفـــس المصطلحـــات والشـــعارات الإسلامية، بل والآيات القرآنية والأحاديث النبوية .. يجعل منها موضـــع خـــلاف ومعارك .. ويجعل منها أسباباً للتكفير والتنفير بين الفرق المختلفة ، ثم يجعل منها اسبابا للتراشق بالرصاص والنيران .. والشباب المخدوع ينساق وراء هذا الحماس المفتعل، ظناً منه أنه حماس ديني .. ثم نراه مخلباً لعملية ســـرطانية تهـــدف الـــى اقتلاع الدين كله ، والى تشويه وجه الدين كله ..

بعض الوعي مطلوب يا شباب في كل موقع ، وعلى كل أرض عربية !!..

إنهم يريدون أن يقولوا .. إن الإسلام ضد الحضارة .. وأنه قوة رجعيـــة .. وأنـــه خطر على التقدم .. ويريدون أن تخرج الشواهد على هذه المزاعم منا .. منا نحن ومما يجري في بلادنا. ومما نفعله بأنفسنا . ثم يجعلوا من هذه الشـــــواهد ذريعـــة ليفعلوا بنا ما يشاءون أو بشكل أدق.. لتفعل بنا إسرائيل " وكيلة عنهم " مـــا تشـــاء !!..

ثم نجد دولا كبرى مثل روسيا وأمريكا وراء هذا المـــدد الجديـــد ، ليشـــد أزر إسرائيل " مليون مهاجر يهودي " .. الرجال مـــن روســـيا .. والســـلاح الـــذرّي والصواريخ والدبابات من أمريكا ..

الغرب المسيحي يجعل من إسرائيل عربةملغومة يفجّرها في وجه الدول العربية .

لقد فشل في تحريك الحملة الإيرانية عند بوّابة العراق .. كما فشلت روسيا في حربها على الإسلام عند بوّابة أفغانستان .. فاستدار الاثنان لتجهيز حملة صهيونية لتضرب الإسلام عند المنبع . .. حرب صليبية ثانية يبيّت لها .. هذه المرّة بأيد إسرائيلية وتجهيز غربي ..

يكتب " ريتشارد وست " في الاسبكتاتور اللندنية يقول : إن الخطر الشيوعي قد اختفى ليظهر خطر جديد يهدد الحضارة الغربية هو الإسلام والأصولية الإسلامية .

وكما يقول الدكتور مصطفى محمود : هل اقتنع الإخوة العرب أن المليارات التي وضعوها في البنوك الأمريكية قد أخطأت مكانها .. وأنها سوف تصبح حربًا عليهم .. ودبابات وصواريخ تهدم بيوتهم وتقتل أولادهم ؟؟!!..

إن الرأى العالمي يتحوّل بفعل أقلام مريبة .. والحوادث تفتعل لإلصاق التهم بالإسلام والمسلمين ، والصحف تعطى بسخاء لحملات مشبوهة .. والمسرح يعد لعدوان جديد .. وما صنعته روسيا وأمريكا بدفع مليون مهاجر الى شريط محدود من الأرض في الضفة الغربية لن يكون له إلا معنى واحد : إن إسرائيل والعرب لن يصبح أمامهم سوى حل واحد هو أن يزيح أحدهما الآخر ليعيش ، ولا يعود هناك مفر أو مخرج من صدام مسلح وحرب محتومة .. حرب تقف وراءها وتمدّها أكبر ترسانتين للسلاح لضرب خطر مزعوم اسمه " الإسلام " ..

فأين نحن من هذا ؟؟!!.. وهل صحونا من النوم ، أم مازلنا نفرك أجفاننا ؟!.. وهل نرى غداً انتفاضة الكبار ؟؟!!..

ولا أعني بالانتفاضة حربًا وصيحات عنترية في الميكروفونات ، ولكن الانتفاضة في مفهومي هي أن نجلس معًا .. جلسة رجال لنكون جبهة سياسية واحدة، وتكاملا اقتصادياً وسوقًا عربية مشتركة ، تتحول فيها المليارات الراقدة في البنوك الى همّة وإنتاج ورخاء ، وعضلات تواجه التهديد بتهديد مثله ، وتقرع الحديد بالحديد .

لقد جلست الدول الأوروبية الفقيرة " أسبانيا واليونان " مع الدول الغنية الأوروبية " فرنسا وبلجيكا وهولندا وفنلندا والسويد "، وفي سنة ١٩٩٢ ، يواجهون العالم جبهة

واحدة واقتصاداً واحداً متكاملا وعملة واحدة .. فهل نحن أقــل منهــم .. أم نحــن معوّقون ومصابون بتخلف عقلي ؟؟!!..

ويعتبر تعليق الدكتور مصطفى محمود صيحة صدق وتحذير مخلص يوجهه الــى أمة العرب بصفة خاصة ، والى أمة الإسلام بصفة عامة .. فهل تجد هذه الصيحة آذانًا مصغية وعقولا واعية ؟؟!!..



صورة السيدة مريم العذراء كما صورها الإسرائيليون .
(نشرت فى جريدة الوطن عدد ١٥٠ لوس أنجيلوس بتاريخ ٢٥ ـ ٧ ـ ١٩٩٧)

صح النوم .. يا مسلمون !!

يا ملوك المسلمين ورؤساءهم وأمراءهم .. هل تعلمون كيف أصبحت أمريكا الدولة الكبرى الأولى في العالم ، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .. رغم أن عمرها يقارب قرنين ونصف من الزمان .. فقط ؟؟..

لقد استخدموا عقولهم ووعيهم ،وعرفوا أن القوة الحقيقية في اتحادهم .. فتوحّدت الولايات العديدة ، وأصبحت مجرد نجوم في علم واحد ، وبجيش واحد وحكومة واحدة وبرلمان واحد ورئيس واحد ودولة واحدة اسمها " الولايات المتحدة الأمريكية " ..

أما أمة الإسلام التي تجاوز عمرها أربعة عشر قرناً من الزمان ، والتي كانت في يوم من الأيام دولة واحدة تمتد أطرافها من الصين شرقاً الى أسبانيا غرباً، فقد مزّقتها الخلافات والأطماع ، فأصبحت بعد الوحدة أمماً شتي ، ودويلات تتنافر فيما بينها، وتصطنع الحدود والقيود التي تباعد فيما بينها ، وبدأت تنتشر فيها العصبيات القبلية والإقليمية، وكأنهم لم يكونوا يوماً دولة واحدة وأمة واحدة !!..

وبرزت ظاهرة المكائد والحروب فيما بينها مما يستنزف ثرواتها ويبدد طاقاتها ، وينشر العداوة بين أبنائها .

إن بعض الدول العربية والإسلامية لا تصل في مساحتها أو كثافة سكانها قدر مساحة وسكان بعض الأحياء السكنية في دولة أخرى .. فلو أن معظم الدول العربية والإسلامية وحّدت فيما بينها ، وجعلت المصلحة العليا للإسلام هدفها ،

وتخلت عن أهوائها ، ونسيت خلافاتها ، ووحّدت صفوفها ، وكوّنت دولتها الواحدة ، لاختلف الواقع المرير الذي نعيشه اليوم !!..

لماذا لا تنشأ دولة " الولايات المتحدة العربية أو الإسلامية " ذات العلم الواحد والجيش الواحد والبرلمان الواحد ، والرئيس " المنتخب " الواحد ، والاقتصاد المتكامل الواحد ؟؟!!..

إننا بذلك فقط نستطيع أن نحمي أرضنا وعرضنا وديننا ، وأن نفرض على العالم أن يحترم قرارنا ..

يا ملوك المسلمين ورؤساءهم وأمراءهم .. إن العروش والكراسي لا تدوم .. ولو دامت لغيركم ما وصلت لكم !!

أفيقوا يا مسلمون !!.. يامن يبهركم السلطان .. ويخدعكم أعوان الشيطان ، فدفعوكم الى قتال بعضكم البعض .. طمعًا في كراسي الحكم الزائلة ، فحققتم أهداف عدوّكم دون أن تكلفوه شيئًا ، ونسيتم أن دم المسلم على المسلم حرام ، وأصبحتم في نظر أعدائكم مجرد إرهابيين ، وأسأتم الى سمعة دينكم ..

عودوا الى رشدكم .. وصححوا أخطاءكم .. واشحذوا الهمم باتحادكم .. ووحّدوا بلادكم وإماراتكم وصفوفكم ، وصبوا في وعاء واحد ثرواتكم وأموالكم ، لتشكلوا أمة الإسلام القوية التي جعلها الله تعالى خير أمة أخرجت للناس !!.

وأذكّركم بأن المال مال الله ، وأن الملك كله لله ، وتذكّروا قول ربكم : (من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلا م للعبيد) " آية ٤٦ سورة فصلت " ..

نهاية أمريكا قادمة .. قادمة

يا أمة الإسلام .. إن نهاية الظلم على الأبواب ، لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، ولقد دعا المظلومون ربهم فاستجاب .. فهاهي نهاية قوة أمريكا قادمة قادمة .. وثقوا في عدالة السماء .. وبعدها بقليل ، يأتي لإسرائيل الفناء ، فهي لا محالة فانية فانية .. وصدق الله تعالى القائل : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد . يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) " آية ٥٢ سورة غافر" ..

وأقول لشباب المسلمين الذين كوّنوا جماعات تختلف فيما لا يفيد ، دعوا خلافاتكم ، ولا تكفّروا بعضكم ، ولا تسفكوا دماءكم ، فأنتم جميعًا موحّدون لربكم ، وتؤمنون بهدي نبيكم ، واعلموا أنكم هدف وفريسة لمكر أعدائكم ، فاليهود الصهاينة وأعوانهم يخططون لتفتيتكم وتخريب أفكاركم ، وعلى سفك دماء الأبرياء يشجّعونكم، وعن طريق أعوان الشيطان بالمال يمدّونكم ، فعودوا الى سبيل رشدكم ووحّدوا صفوفكم ، وأعدّوا للعدو الحقيقي سلاحكم ، واتبعوا قول ربكم :
(واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا) " آية ١٠٣ سورة آل عمران " ..
[وإن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم] " آية ٧ سورة محمد " ..

كلمة أخيرة

هذه الكلمة الأخيرة أوجّه جزءاَ منها الى الرئيس الأمريكي " كلينتون " أو من يتولى بعده والمسئولين معه .. وجزءاَ آخر أوجّهه الى رئيس الوزراء الإسرائيلي " نتن ياهو " أو من يتولى بعده والمسئولين معه .. والجزء الأخير من الكلمة الأخيرة أوجّهها الى الرؤساء والملوك والأمراء العرب والمسئولين معهم ..

أما الجزء الأول من كلمتي الذي أوجّهه الى الرئيس الأمريكي .. فأقول فيه:

إنني كما قلت في بداية هذا إلكتاب ، من المعجبين جداَ بالولايات المتحدة الأمريكية ، ورؤسائها المؤسسين لها .. وبدستورها العظيم الذي يحترم إنسانية الإنسان ، ويدعو الى حماية الديمقراطية وحرية الإنسان ، وزاد من إعجابي ما لمسته بنفسي من انضباط والتزام واحترام للقانون ، وبهرني ما رأيته من مظاهر التقدم والرخاء في المجتمع الأمريكي ، وأتمني أن تظل الولايات المتحدة الأمريكية على ما هي عليه من القوة والسيادة والهيمنة على المستوى العالمي ، ولكن على أن ترعي الحق والعدل في دعوتها لنشر الأمن والسلام ، وألا تتحيز الى جانب دون آخر .. وأن تجعل من قوتها نصيراَ للضعفاء وأصحاب الحقوق ، ومن خيراتها معيناّ للفقراء وأصحاب الحاجات .. وألا تجعل من قوّتها أداة بطش وقهر للمدافعين عن أوطانهم من الأبطال الشرفاء ..

وأنا لا أنافق أمريكا ولا أخشي مخابراتها ولا مخابرات إسرائيل " الموساد ".. ولو كنت أخشي غير الله لما أصدرت كتابي السابق " نهاية إسرائيل في القرآن الكريم" ، ولا كتابي هذا ، فأنا لا أخشي إلا الله تعالى ، وكلمتي هذه أقولها لله ..

وأقول للرئيس الأمريكي : تذكّر من سبقوك من الرؤساء الأمريكيين ، وأين هم الآن ؟؟!!.. وماذا يقول عنهم التاريخ .. وأنت مثلهم .. وبعد أيام ستلحق بهم .. وسيطويك التاريخ كما طواهم .. فماذا أعددت لآخرتك أو للتاريخ؟؟!!..

لا تغرّنك قوّتك ولا زعامتك .. فكم من قوّة ضعفت .. وكم من زعامة هزمت .. وكم من امبراطورية زالت !!.. واعلم أنه ما طار طائر وارتفع ، إلا وكما طار وقع !!..

وإذا دعتك قدرتك الى ظلم الناس .. فتذكّر قدرة الله عليك.. وإن الله لقادر على أن يسلّط عليكم جنوده من غير البشر .. كالرّياح والأعاصير ، والزلازل والسيول والعواصف والأمطار التي تستطيع أن تسقط طائراتكم وصواريخكم كما يسقط المبيد الذباب .. وتقذف بدباباتكم ومدافعكم كما تقذف أوراق الشجر .. وتهدم وتقتلع منشآتكم كما تقتلع الأشجار ..

فاتق الله في الضعفاء ، وفي شعبك ، وفي بلدك قبل أن يلحقه الدمار !!..

ويقول ربنا جل شأنه : (فهل ينتظرون إلا مثل الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين . ثم ننجّي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين) " ١٠٢ ، ١٠٣ سورة يونس "

ويقول تعالى أيضاً : (فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجّيل منضود . مسوّمة عند ربّك وما هي من الظالمين ببعيد) " ٨٢ ، ٨٣ سورة هود "

كما يقول تعالى : (وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال . هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال . ويسبّح الرّعد

بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجـــادلون فى الله وهو شديد المحال) " ١١ - ١٣ سورة الرّعد " .

أما الجزء الذي أوجّهه الى " نتن ياهو " فأقول فيه :

إن الغطرسة التي تبديها لن تفوق غطرسة فرعون الذي قال : " أنـــا ربكـــم الأعلى " .. واستغل قوّته وسلطانه لإذلال وظلم عباد الله المؤمنين ، وأخرجهم من من ديارهم ، وحرمهم من وطنهم .. فأذلــّه الله أشر ذلة ، وسلط عليه جنديًا مـــن جنود الله من غير البشر .. ذلك البحر العظيم الذي احتضنه مع الظلمة من جنوده ، وعندما أدركهم الغرق قال فرعون : (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت بـــه بنـــوا إسرائيل وأنا من المسلمين) .. ثم كان قول ربنا سبحانه وتعالى : (ءآلآن وقـــد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفـــك آيـــة وإن كثيرًا من الناس عن آياتنا لغافلون) " آيات ٩٠ - ٩٢ سورة يونس " فلـــم ينفعـّــه الندم ولا التوبة بعد فوات الأوان !! ..

فلا تغرّنك قوّتك ، ولا تفرح بمناصرة حلفائك ، فمهما كانت قوتكم جميعًـــا .. فالله أكبر وأقوى .. وكما أغرق فرعون وجنده ، قادر على أن يغرقكم جميعًـــا .. وإذا فكّرت في هدم بيت المقدس ، فاعلم أن للبيت ربًا يحميه ، وتذكّـــر " أبرهـــة " وجيشه ، والفيلة التي كانت معه ، حين أراد أن يهدم الكعبة الشريفة ، فأرسل اللـــه تعالى عليهم جنودًا من غير البشر .. تلك الطيور الصغيرة التي لم تبق ولم تذر .. والتي ألقت حجارة من سجّيل ، فكانت تخترق الرءوس الى الأمخاخ ، كما تخترق الصدور الى القلوب .. فانقلب الأمر على المعتدين ، وأصبحت جيـــوش العـــدوان على بيت الله كما وصفهم الله تعالى " كعصف مأكول " .. وتذكّر أن ما تنشـــرونه

في العالم من فساد وإفساد .. لا يرضي الله رب العباد .. واعلم أن الله تعالى للظالمين المعتدين بالمرصاد !!..

وأما الجزء الأخير من كلمتي الأخيرة فهي للملوك والرؤساء والأمراء العرب ، وأقول فيها :

يا عباد الله .. يا من جعلكم الله قادة لشعوبكم ، واستخلفكم عليهم .. أذكّركم بقول الله تعالى : (وإذ قال ربك للملا ئكة إني جاعل في الأرض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم مالا تعلمون) صدق الله العظيم ..

ولا شك أنكم جميعاَ تعلمون أن خلافة الله في الأرض التي جعلها الله تعالى لبني آدم .. لا تتحقق كما أرادها الله إلا بالعمل على تطوير الأرض الى ما هو أفضل ، وبما فيه الخير لبني آدم ، ولكي يتحقق هذا الخير المطلق ، فلابد أن تكون الوسيلة هي تقوي الله ، التي تتحقق بدورها بالإيثار وإنكار الذات ، والحكم بما يرضي الله تعالى ، على أساس من الحق والعدل والرحمة ، والتعاون على البر والتقوى ، وليس على الإثم والعدوان .

واعلموا أن عدوّكم لا ينتصر عليكم إلا بتماسك أفراده واتحادهم ، وأنه لم يتمكّن منكم إلا في تفرّقكم وتمزّقكم واختلاف أمركم .. والله قد ينصر الدولة الكافرة " بعدلها " على الدولة المؤمنة " بظلمها " !!..

ولن يتحقق لكم النصر في قضاياكم إلا بتقوي الله ، ثم باتحادكم ، وتوحيد صفوفكم ، واتفاق كلمتكم ، وتجميع قوتكم ، ونبذ خلافاتكم ، وإجماعكم على كلمة سواء ..

حينئذ فقط .. تفرضون أمركم ، وترهبون عدوّ الله وعدوكم .. وتنصرون شعوبكم .. وتحمون أوطانكم .. وترتفع في السماء أعلامكم .. كما يرتفع عند الله قدركم ..

واعلموا أن الكراسي لا تستمر .. وأن المناصب لا تدوم .. وأن الأعمار لها وقت معلوم .. وسوف نقف جميعًا يومًا لنحاسب أمام الإله الحي القيوم !!..

وأقول في نهاية كلمتي .. للجميع .. للأمريكيين والإسرائيليين والعرب .. لليهود والمسيحيين والمسلمين :

الأرض أرض الله .. والمال مال الله والخلق جميعًا هم عباد الله .. وقد استخلفكم الله على أرضه ، وعلى ماله ، وتذكّروا أن الله تعالى ، قد ساوى بين عباده في الخلق والتكوين ، لكي لا يستكبر أو يتعالى أحد على آخر ، وتذكّروا أنكمْ جميعًا إخوة وأخوات ، لأب واحد وأم واحدة .. وأن أصلكم واحد .. وأنكم جميعًا من تراب.. وتعيشون على التراب .. وتأكلون من التراب .. وفي النهاية ستعودون الى ما خلقتم منه.. حيث ترقدون في أحضان التراب .. ثم تتحولّون الى تراب !!..

فاتقوا الله ، وصونوا أمانة الخلافة .. وعمّروا الأرض ولا تخرّبوها .. وشيّدوا مصادر الخير ولا تدمّروها .. وحققوا الوفاق والوئام .. وانشروا الأمن والسلام ..

اللهم فاشهد ..إني قد بلّغت .. فسبحانك يا الله .. يا من بيدك الأمر ولك البقاء والدّوام !!...

الفهرس